وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم-
كلية العلوم الاجتماعية
قسم علم الاجتماع
تخصص علم الاجتماع التربوي

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع التربوي

تحت عنوان

الاعتداء الجنسي بين المحارم

دراسة ميدانية لخمس حالات بسيدي علي ولاية مستغانم

إعداد الطالب(ة):
✓ بن قوة سعدة جهيدة

تحت إشراف الاساتذ(ة)
لجنة المناقشة:
رئيسا : الهواري عبد الكريم
مشرفا و مقررا: سيدي موسى ليلى
مناقشا : صديق خوجة خالد

السنة الجامعية

2014-2013

دعـــاء

يا رب ... لا تدعني أصاب بالغرور إذا نجحت و لا أصاب باليأس إذا فشلت، بل ذكرني دائما بأن الفشل هو التجارب التي تسبق النجاح.

يا رب ... علمني أن التسامح هو اكبر مراتب القوة، و أن حب الانتقام هو أول مراتب الضعف.

يا ربي إذا جردتني من النجاح فاترك لي قوة الضاد حتى أتغلب على الفشل، و إذا جردتني من نعمة الصحة فاترك لي نعمة الإيمان.

يا ربي ... إذا أسأت إلى الناس أعطني شجاعة الاعتذار، و إذا أساء إلى الناس أعطني شجاعة العفو.

يا رب... إن نسيتك فلا تنساني.

آميـــــن

كلـمة شكـر

نحمد الله تعالى و نشكره على كل شيء ، الذي بنعمته و بفضله توصلنا إلى هذا المقام ، كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذة المشرفة **سيدي موسى لـــيلى** على يد المساعدة و إرشاداتها القيمة لإنجاز هذا البحث

و أشكر كل أساتذة كلية العلوم الاجتماعية

كما أتقدم أيضا بالشكر الجزيل للأساتذة المناقشين

وأخيرا نرجو أن يتقبل مني الجميع فائق التقديـــر و الاحتـــرام

الإهـداء

أهدي ثمرة جهدي التي وفقني الله عز و جل في إتمامها إلى من قال فيهما الله سبحانه و تعالى**"و قل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا"**

إلى اللذين منحاني روح الثقة و الإرادة، إلى من سهرا بكل عناية و وفرا الجو المثالي للدراسة، إلى أمي منبع الإخلاص و الحنان، إلى أبي العزيز الذي منح لي الإعانة المعنوية و المادية في كل مشواري الدراسي، عساي أرد له ذرة من ذلك.

إلى كل إخوتي و إلى من رافقني في مشواري الدراسي

إلى من يهواهم قلبي و تشتاق عيني لرؤياهم، **حنان، صبيحة، جهيدة**.

و إلى العزيــزة **سهــام**

الملاحق

مقدمة:

الجنس عند الإنسان ليس موضوعا بيولوجيا فحسب بل هو علاقة اجتماعية مع شخص آخر و بهذا فإن الإنسان يمكن أن يأكل ويشرب بنفسه وحيدا ولكنّه في العملية الجنسية سيرتبط بعلاقة حميمية بشخص آخر ولا يمكن لهذه العلاقة بأهدافها السامية إلاّ من خلال علاقة مزدوجة ويحدد ذلك في الوقت نفسه الأعراف والتقاليد المنظمة لحياة المجتمع، هذه الأعراف التي تفرض علينا سلوكات منمقة وتملك في حد ذاتها القدرة على الاستمرار رغم تفسير الظروف والأحوال في بعض الأحيان.

تختلف مشكلة السلوك الأخلاقي بدرجة كبيرة من أسرة إلى أخرى، فبعض الأسر تتمسك بالقيم الدينية والمعايير الأخلاقية والبعض الآخر يتعرض للتصدع والتفكك الخلقي وغالبا ما يؤدي انعدام الوازع الديني والخلقي للأسرة إلى انحراف أحد أفرادها كما تشير إلى ذلك كثير من الدراسات، فإذا فشلت الأسرة في وظيفتها الدينية والأخلاقية فمن المحتمل أن يتحدى أفرادها كل القواعد والقيم الاجتماعية ويسخر منها، فإذا كان التزام الفعل الديني والخلقي يبذر بذوره من الأشهر الأولى لمولده في الأسرة فإن كما يتشربه منها هو الدعامة الأساسية التي يرتكز عليها في شبابه ورجولته، ومن هذا المنطلق فإنّ الأسرة توفّر كل المقوّمات الصلاحية لتعكس آثارها بصورة إيجابية على استقرار الحياة الاجتماعية للمجتمع لأنها الدعامة الأولى لضبط السلوك ومصدر للأخلاق ولا تقوم الأسرة إلاّ بواسطة التنشئة الاجتماعية إذ تكسب الفرد شخصيته في المجتمع وهي التي تعمل على إدماج الفرد في الإطار الثقافي العام عن طريق إدخال التراث الثقافي في تكوينه وتوريثه إياه توريثا معتمدا بتعلمه نماذج السلوك المختلفة في المجتمع الذي ينتسب إليه.

-لقد أكد العديد من علماء الاجتماع والنفس على تنظيم السلوك الجنسي الذي يعتبر من الوظائف الأساسية للأسرة لأنها تمثل دورا أساسيا في ضبط وتنظيم السلوك الجنسي وكذلك فقدان الأسرة للدور المنوط اليها يحدث خلل واضطراب أسري، ومنشأ هذا الاختلال الأسري يعود إلى أكثر من سبب، ولعل من أهم الاضطرابات الأسرية الاعتداء الجنسي بين المحارم إذ يفسر حالة مرضية شديدة الخطورة وبالغة الشذوذ، إذ تعتبر العلاقة الجنسية بين الأقارب المقربين محرّمة على المستوى العالمي في كل المجتمعات الإنسانية والدراسة الراهنة لا تتعامل مع الاعتداء الجنسي بين المحارم بأشكاله المختلفة باعتباره مشكلة اجتماعية مرتبطة بالبناء الاجتماعي أو مشكلة تعبر عن خلل في النسق القيمي ولكن تتعامل مع الاعتداء الجنسي بين المحارم باعتباره فعلا وسلوكا اجتماعيا يحدث في سياق العلاقات التفاعلية بين الأفراد خلال الحياة اليومية، فهنا كلا الجانبين يرتبط بالآخر ارتباطا وثيقا لأن سلوك الاعتداء الجنسي بين المحارم مهما كان شكله و نمطه لا يحدث إلّا في سياق التفاعل .

و على ضوء ما سبق فإن أهداف الدراسة الراهنة تتحدد على النحو التالي:

- التعرف على الأشكال المختلفة للاعتداء الجنسي بين المحارم و مدى ارتباطه بالمؤسسات والنظم الاجتماعية.
- الكشف عن الأسباب الخفية والمعلنة المؤدية إلى انتشار ظاهرة الاعتداء الجنسي بين المحارم.
- التعرف غلى أهم دوافع الاعتداء الجنسي بين المحارم ومدى ارتباط هذه الدوافع بالمشكلات الاجتماعية التي تظهر في البناء الاجتماعي.
- الكشف عن أهم الاستراتيجيات التي تعتمد عليها المرأة في مواجهة مثل هذه الأفعال.

و ممّا سبق يمكن التأكيد على أهمية الدراسة الراهنة في محاولة التعرف على الأهداف التي يحققها الفاعل من وراء ارتكابه لفعل الاعتداء الجنسي بين المحارم وفي معرفة ما الذي يجعل الفرد ينحرف عن سلوكه الجنسي.

ولقد تبيّنت أسباب اختياري الموضوع في عدة أسباب أهمها:

- أسباب ذاتية: كون هذه الظاهرة تؤثر على حياة الفرد داخل أسرته وكون هذه الظاهرة تؤثر على سلوك الفرد سلبا.
- أسباب موضوعية:هذه الظاهرة تؤثر في اضطراب العلاقات الأسرية

هذه الظاهرة تغرز مظاهر الكره والحقد والاشمئزاز بين أفراد العائلة وفي هذه الدراسة وقفنا على أسباب الاعتداء الجنسي بين المحارم من خلال دراسة مفصلة شملت أربعة فصول، تناولنا في الأول الفصل المنهجي ويتضمن صياغة الإشكالية والفرضيات والدراسات السابقة ومنهج الدراسة وأدوات جمع البيانات ومجالات البحث وعينة الدراسة وتحديد المفاهيم الإجرائية.

أما الفصل الأول كان حول الأسرة والتنشئة الاجتماعية وتضمن مختلف تعريفات الأسرة، التطور التاريخي للأسرة، الأسرة والتغير الاجتماعي، تعريفات التنشئة الاجتماعية، الاتجاهات الأساسية في دراسة التنشئة الاجتماعية، العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية، دور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية.

أمّا الفصل الثاني تناولنا فيه الاعتداء الجنسي بين المحارم وشمل مفهوم الجنس والسلوك الجنسي والاعتداء الجنسي، مفهوم الاعتداء الجنسي بين المحارم، أسباب الاعتداء الجنسي بين المحارم، النظريات المفسرة للاعتداء الجنسي بين المحارم، محارم الحياة الجنسية، مفهوم الاغتصاب والعوامل المساعدة عليه، تصنيف الانحرافات الجنسية.

أمّا الفصل الثالث فتمثل في الجانب الميداني للدراسة، تطرقنا من خلاله التعرف على مكان إجراء المقابلات ثم قمنا بتحليل المقابلات و مناقشة الفرضيات.

ملخص البحث:

لقد تطرقت في موضوع بحثي إلى الاعتداء الجنسي بين المحارم والهدف من الدراسة هو تبيان دور الأسرة في ضبط سلوك أفرادها لما لها المقدرة الفائقة على معاقبة المنحرف ومكافأة السوي كونها المكان الطبيعي لنشأة العقائد الدينية واستمرارها، فقد توصلنا إلى فكرة هامة مفادها أن للأسرة دور كبير في الحد من سلوك الانحراف، فإذا كانت الأسرة صحية مبنية على أسس و قواعد سليمة بتنشئة أبنائها تنشئة سوية هذا سيعكس بطبيعة الحال الدور الايجابي للأسرة، فتكون تركيباتها الاجتماعية سليمة، العكس في حالة إذا كانت العلاقة بين أفراد الأسرة تتميز في السلطة والبعد والانفراد وغياب الحوار الأسري كانت تركيباتها سيئة وهذا يعكس بطبيعة الحال الدور السلبي للأسرة.

فالأسرة مهما تحدثنا عن وظائفها ودورها لا نستطيع تحديد ذلك الدور الكبير الذي تقوم به اتجاه أبنائها والذي لا يمكن لأي مؤسسة اجتماعية أن تقوم به أو أن تكون بديلا عنه، ولكن للأسف ما لحظناه أن هذا الدور أصبح يتمنى في الآونة الأخيرة نتيجة ظهور وسائل أخرى تلعب دور التربية والتوجيه كوسائل الإعلام مثلا وغيرها .

إن موضوع الاعتداء الجنسي بين المحارم يؤثر لا محالة في العلاقات الأسرية بالسلب على أفراد الأسرة الواحدة وكل أفرادها الآخرين، فهو يشوه ويضطرب كل علاقات التفاعل والمحبة والأخوة ويغرز مظاهر الكره والحقد والاشمئزاز بين أفراد العائلة.

لقد اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج الوصفي كونه يصف وصفا دقيقا كل مجريات الحادثة، فهو يصف الظاهرة كما هي، بالإضافة إلى أداة جمع البيانات التي تمثلت في المقابلة والملاحظة للحصول على معلومات أكثر من خلال الاحتكاك والتقرب والحوار مع من وقع عليهم الاعتداء لذلك كان اختياري للعينة مقصودا وذلك بمساعدة المحامية التي كانت تتولى قضاياهم، وتمثلت عينة البحث في 5 حالات، تشمل 4 إناث و ذكر لمن وقع عليهم الاعتداء بين محارمهم

كما يمكن حصر النتائج المتوصل إليها من هذه الدراسة في أن للأسرة دور كبير وفعال في تنشئة سلوك أبنائها وضبط انفعالهم وهذا من خلال:

- التزام الأسرة بالتعاليم الدينية وهذا للحد من تناول وشرب مختلف المسكرات التي تؤثر بالسلب على ظاهرة الاعتداء الجنسي بين المحارم
- توفير الأسرة للسكن الملائم لأبنائها بحيث تخصص غرف متفرقة لكل من الذكور والإناث.
- تفادي واجتناب كل القنوات الفضائية التي تبيح العلاقات الجنسية الغير مشروعة.
- التزام الأسرة بتربية أفرادها تربية جنسية صحيحة مستوحاة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

Résumé

j'ai abordé le sujet de la recherche sexuelle entre l'inceste et l'objectif de l'étude est de montrer le rôle de la famille dans le contrôle du comportement de ses membres en raison de sa capacité supérieur a punir les déviants recomposer normale comme le lieu naturel pour l'émergence des croyances religieuses et sa suite, a attient un indice important pour l'effet que le rôle de la famille une réduction significative dans le comportement de l'écart, si la famille est correct basée sur les fondements et les règles d'une bonne éducation de leurs enfants l'éducation ainsi que cela reflète le cours du rôle positif de la famille, de sorte que la composition de leurs son sociale a l'apposé, dans le cas de savoir si la relation entre les membres de la famille caractérisé en dimension de puissance et le monopole et l'absence de prisonniers de dialogue étaient formulations mauvais et ce cours reflète le rôle négatif de la famille .

La famille peu importe ce que nous avons parlé de ses fonctions et son rôle ne peut pas déterminer que le rôle important joué par la direction de leurs enfants et qui ne peu pas institution sociale a jouer ou se substituer a elle, mais malheureusement, ce que nous avons observé que ce rôle est devenu cohérente dans ce dernier temps en raison de l'émergence de et d'autres façons de jouer le rôle de l'éducation et les médias comme un moyen d'orientation par exemple, et d'autres.

La question de l'agression sexuelle entre l'inceste affecte inévitablement les relations familiales négatives sur les membres de la famille et d'autres, tous ses membres il déforme et perturbe l'ensemble de l'interaction et des relations d'amour et de fraternité et manifestation secrétées de la haine et de dégoût parmi les membres de la famille.

J'ai adoptée dans cette étude sur l'approche descriptive décrit une description exacte de l'incident, il décrit le phénomène ainsi que l'outil de collecte de données qui a été dans l'interview et l'observation pour obtenir pus d'information que par les frottement de plus en plus et le

dialogue avec l'impact d'une telle agression, donc c'était un échantillon en option volontaire et avec laide d'un avocat, qui était de prendre leurs affaires, et a représenté l'échantillon de recherche dans 5 cas, dont 4 femmes et un garçon eux qui les signe d'abus sexuel par l'inceste.

Il peut également limites les résultats obtenus a partir de cette étude que la famille a joué un rôle majeur dans l'éducation et la conduit efficace de ses fils et désajuster leurs action et ce a travers:

- Un engagement Anvers la famille et les enseignements religieux pour réduire cette manger et de boire diverses substances intoxicantes qui affectent négativement sur le phénomène se l'agression sexuelle entre l'inceste.
- La fourniture d'un logement convenable pour la famille de ses fils si différents salles spécialisées pour les hommes et relation et les femmes.
- Éviter toutes les chaines satellitaires qui permettent des relations sexuelles illicites.
- Engagement a élevé une famille dont les membres sont l'éducation sexuelle correcte inspiré par le coran et la sounna

الفهرس

الموضوع الصفحة

- مقدّمة.....أ
- ملخص البحث.....ج
- الفصل المنهجي.....6
- صياغة الإشكالية. 7
- الفرضيات.....10
- الدراسات السابقة.....10
- منهج الدراسة.....12
- أدوات جمع البيانات 12
- مجالات البحث. 13
- عيّنة الدراسة. 14
- تحديد المفاهيم الإجرائية.....14
-الفـصل الأوّل: الأسرة والتنشئة الاجتماعية.....16
- مقدمة الفصل.....17
- تعريفات الأسرة. 18
- التّطور التّاريخي للأسرة. 20
- الأسرة و التغيّر الاجتماعي. 22
-تعريفات التّنشئة الاجتماعية. 23
- الاتّجاهات الأساسية في دراسة التّنشئة الاجتماعية. 25
-العوامل المؤثّرة في التّنشئة الاجتماعية. 27
- دور الأسرة في عمليّة التّنشئة الاجتماعية. 29
- خلاصة الفصل. 31
-الفـصل الثاني:الاعتداء الجنسي بين المحارم. 32
- مقدمة الفصل.....33
- مفهوم الجنس والسلوك الجنسي والاعتداء الجنسي. 34
- مفهوم الاعتداء الجنسي بين المحارم. 35

- أسباب الاعتداء الجنسي بين المحارم. 37
- النّظريات المفسّرة للاعتداء الجنسي بين المحارم. 39
- محارم الحياة الجنسية. 40
- مفهوم الاغتصاب والعوامل المساعدة عليه. 41
- تصنيف الانحرافات الجنسية. 45
- خلاصة الفصل. 46
-الفصل الميداني.....47
- تمهيد..... 48
- التّعريف بمكان إجراء المقابلات. 49
- تحليل المقابلات. 50
- مناقشة الفرضيات. 59
- خلاصة.....60
- خاتمة.....61
- قائمة المراجع.....62

دليل المقابلة

بيانات أولية شخصية للمبحوث:

1الجنس

2السن

3المستوى التعليمي للمبحوث

4المستوى المعيشي للمبحوث

5الحالة العائلية للمبحوث مهنة المبحوث

مكان إقامة: ريف، مدينة، حي قصديري

عدد الإخوة و الأخوات

6الحالة العائلية للوالدين:

مهنة الأب

مهنة الأم

عدد غرف المسكن

بيانات تتعلق بالاعتداء الجنسي بين المحارم:

1- في الجزء الأول بيانات متعلقة عن حادثة الاغتصاب أي كيفية حدوثها وبيانات متعلقة بشخصية المغتصب وذلك بمحاولة معرفة الظروف القبلية والبعدية للحادثة ومعرفة مكان الاغتصاب وهوية المغتصب (الفروع والأصول) ونشاط المغتصب المهني وحياته العائلية

2- أما بالنسبة للجزء الثاني سنحاول معرفة كيف وقع الاعتداء وكيف تورط المفعول به وكيف أصبحت أم عازبة وسبب وظروف جعلها أم عازبة، وكيفية إدماجها ومعاملتها أثناء الحمل من طرف المحيطين بها وخاصة عائلتها.

مقدمة الفصل

1) تعريفات الأسرة.

2) التطور التاريخي للأسرة.

3) الأسرة و التغير الاجتماعي.

4) تعريفات التنشئة الاجتماعية.

5) الاتجاهات الأساسية في دراسة التنشئة الاجتماعية.

6) العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية.

7) دور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية.

خلاصة الفصل

مقدمة الفصل

تعتبر دراسة الأسرة في علم الاجتماع من أكثر الموضوعات التي نالت اهتمام الباحثين فيه، و قد عبر الكثيرون عن المكان الهام الذي تشغله الأسرة في المجتمع بطرق متعددة، حتى أن أحد تعريفات علم الاجتماع في وقت ما كانت تجعل الأسرة الموضوع الرئيسي لهذا العلم، و ليس هناك موضوع اتفق عليه علماء الاجتماع مثلما اتفقوا حول المسائل التي يجب معالجتها عند دراسة التنظيم الأسري، كما أن الأبحاث عن الأسرة القديمة و عن التنظيم الأسري في المجتمعات البدائية كثيرة إلى الحد الذي مكن علم الاجتماع من أن يطور الدراسة العلمية لهذا الجانب الهام من موضوعاته المتعددة.

لذا تعتبر الأسرة الخلية الأولى في المجتمع و قوامه لان فيها الفرد يكتسب مختلف الأفعال و السلوكات، كما أنها المؤسسة الأولى التي تقوم بتنشئة هذا الفرد وفقا لمعايير و مبادئ وقيم و عادات عائلته و مجتمعه، و باختلاف العائلات تختلف و تتنوع الأنماط التربوية والتنشئة الأسرية، فلكل أسرة أسلوبها الخاص في تربية و تنشئة أبنائها لكي يصبحوا أعضاء فاعلين في أسرتهم و مجتمعهم.

1- تعريفات الأسرة:

الأسرة هي مؤسسة اجتماعية نجدها في كل المجتمعات البشرية و هي تتأثر بالتطورات الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية التي يعيشها المجتمع و تعتبر الأسرة من أهم الجماعات الإنسانية و أعظمها تأثيرا في حياة الأفراد و المجتمعات، فهي الوحدة البنائية الأساسية التي تنشأ عن طريقها مختلف التجمعات السكانية، حيث تقوم بالدور الرئيسي في بناء المجتمع و تدعيم وحدته و تنظيم سلوك أفراده مما يتناسب مع الأدوار الاجتماعية المحددة وفقا للتشكل الحضاري العام.

فالأسرة هي الخلية الاجتماعية الرئيسية التي تقوم بتنفيذ جميع النشاطات الإنسانية منذ الولادة و حتى الوفاة [1].

-وهناك خطأ شائع أن هناك ارتباط بين مصطلحي الزواج و الأسرة حتى أن هناك ميلا إلى استخدامها في نفس الوقت ليشيروا إلى نفس الشيء و لكنهما في الحقيقة ليسا شيئا واحدا فالزواج عبارة عن تزاوج منظمة بين الرجال و النساء على حين يجمع معنى الأسرة بين الزواج و الإنجاب و هكذا نجد أنه من المألوف اعتبار الزواج شرطا أوليا لقيام الأسرة و اعتباره نتاجا للتفاعل الزواجي [2].

- لقد اختلف العلماء و الباحثون في مفهوم الأسرة، فبعض علماء الاجتماع يقولون أن الأسرة تعني أن يعيش الرجل و المرأة مع بعضهما أو تتحد بينهما علاقات يؤكدها المجتمع و يقرها و يرتب عنها واجبات و حقوق كرعاية الأبناء و تنشئتهم.

- **تعريف الأسرة لغويا:** إن لفظة الأسرة من ناحية لغوية مشتقة من الأسر فالأسرة هي الدرع الحصين و هي أهل الرجال و هي الجماعة التي ترتبط برباط مشترك.

- **تعريف الأسرة اصطلاحا**: تعني رجل و امرأة تربطهم رابطة الدم و قد عرف "بيسيج" BISSIG الأسرة بأنها جماعة دائمة قائمة على معيشة الزوجين و الأطفال مع بعضهم و يكونون وحدة اجتماعية متميزة [3].

كما يعرف "بوجاردس"(bogardus) الأسرة على أنها جماعة اجتماعية تتشكل من الأم والأب والأبناء تربط بينهم رابطة الحب والمسؤولية المشتركة وتقوم هذه الأسرة بتربية وتنشئة الأطفال كي يقوموا بواجباتهم ليصبحوا أشخاصا متفاعلين مع مجتمعهم بطريقة اجتماعية.

وعرفها هربرت سبنسر بأنها الوحدة البيولوجية والاجتماعية.

---

[1] سعيد حسني العزة، نفس المرجع السابق، ص18

[2] سناء الخولي، **الأسرة و الحياة العائلية**. دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، عمان ،ط1، 2011،ص 52.

[3] سعيد حسني العزة، نفس المرجع السابق ،ص 20.

أما تعريف كونت فيرى أنها الخلية الأولى في جسم المجتمع و أنها النقطة الأولى التي يبدأ منها التطور و أنها منها التطور و أنها الوسط الطبيعي الاجتماعي الذي يترعرع فيه الفرد[1].

أما يحيى درويش فيرى أن الأسرة هي الجماعة الأولية التي ينشا فيها الفرد نتيجة الزواج أو التبني أو صلة الدم، و تكون المسئولية الأولى لهذه الجماعة هي التنشئة الاجتماعية و تشغل عادة مسكنا واحدا[2].

أما اوجبرن و نيمكوف فيرون أن الأسرة رابطة اجتماعية دائمة نسبيا تتكون من زوج و زوجة مع أطفال أو بدون أطفال أو من زوج بمفرده أو مع أطفاله أو زوجة مع أطفالها، كما يشيران إلى أن الأسرة قد تكون اكبر شمولا من ذلك فتشمل أفرادا آخرين كالأجداد و الأحفاد و بعض الأقارب على أن يكونوا مشتركين في معيشة واحدة مع الزوج و الزوجة و الأطفال[3].

أما ماكيفرويج فيعرفها بأنها وحدة بنائية تتكون من رجل و امرأة تربطهما علاقات زوجية متماسكة مع الأطفال و الأقارب و يكون وجود ما قائم على الدوافع الغريزية و المصالح المتبادلة و التطور المشترك الذي يتناسب مع أفرادها و منتسبيها [4].

أما سناء الخولي فتعرف الأسرة على أنها تنظيم اجتماعي، أساسه ارتباط ذكر و أنثى بالزواج و قد يتكاثر عدد أفراد الأسرة بإنجاب الأبناء أو بوجود أعضاء ينتمون إلى احد الزوجين أو كليهما، لذا فالأسرة تعتبر الوحدة الاجتماعية الأولى التي يقتضيها العقل الجمعي القواعد التي تقرها المجتمعات المختلفة[5].

و يعرفها برجس و لوك بأنها جماعة من الأفراد تربطهم روابط قوية ناجمة عن صلات الزواج والدم أو التبني وتعيش في سكن واحد [6].

كما تعتبر الأسرة المؤسسة الأولى للتنشئة و الضبط الاجتماعي و هي المؤسسة التي تربي الناشئين و مستمرة معهم استمرار الحياة [1].

---

[1] محمد أحمد بيومي و عفاف عبد العليم ناصر، **علم الاجتماع العائلي دراسة تغيرات الأسرة العربية**. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،2003، ص 20.

[2] محمد سيد فهمي، **العنف الأسري**. المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2012، ص 13.

[3] سلوى عثمان الصديقي، **الأسرة من منظور اجتماعي و ديني**. المكتب الجامعي الحديث،الإسكندرية،2012،ص15.

[4] حمة ياسمين ، **دور الأسرة الجزائرية في إعادة ادماج ابنها المراهق المنحرف سلوكيا**. مذكرة ماستر في علم النفس العيادي ، جامعة مستغانم،2012-2013، ص39.

[5] عبد القادر القصير، **الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية**. دار النهضة العربية،بيروت،ط1،1991.ص34.

[6] حسين عبد الحميد و شوان ، **الأسرة و المجتمع**. مؤسسة الشباب الجامعية ،مصر ، 2003،ص19.

تكمن أهمية الأسرة في كونها مجالا فسيحا لجميع أنواع التفاعلات الاجتماعية و الثقافية والاقتصادية و التربوية، فنظام الأسرة كوحدة اجتماعية موجود في كل مجتمعات الإنسانية بشكل عام، ووجود الإنسان و استمراره في الحياة الطبيعية يقوم على رعاية الأطفال و تنشئتهم تنشئة سليمة بعيدة عن الانحراف أو الإجرام هي أمور تتعلق بالأسرة و عملية الضبط الاجتماعي[2]، فلا يمكن لأي مؤسسة أن تقوم بواجبها اتجاه الطفل من غير التعاون و التنسيق مع هذه الأسرة مثال كالمدرسة، فلو تصورنا أن المدرسة تعمل لوحدها من غير التعاون مع الأسرة فإنها لا تنجح في أداء رسالتها.

كما ركز المجتمع الإسلامي على أن الأسرة المتينة المترابطة القوية مبنية على العلاقات الزوجية و تحقيق رغبات الأبناء تقوم على المحبة قبل كل شيء فالأم و الأب يعطيان الأمن و الاستقرار للطفل كما قال الله تعالى:**"وأن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها و جعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون"** [3].

كما يرى دارسو علم الاجتماع أن الأسرة هي احد مقومات الوجود الاجتماعي في المجتمع الإنساني و هي لذلك تعتبر نظاما عالميا، أما ما هو غير عالمي فيها فهو شكلها الموجود في مجتمع أو أخر، و من مظاهر عالميتها أن كل مجتمع يجيز التزاوج بين الذكر و الأنثى مما يعطي الشرعية لميلاد الطفل [4].

2- التطور التاريخي للأسرة:

لقد قطعت الأسرة منذ فجر الحياة الاجتماعية إلى عصورنا الحديثة مراحل شاقة من التطور، وشهدت أحداثا كبيرة تغيرات شاملة، حث أكدت الدراسات التحليلية للأسرة ما يلي:

- الرؤية الانتروبولوجية: إن نظام المعاشرة كان أقدم التشكيلات أو التجمعات البشرية، فلم يكن المعشر أسرة واحدة و لكنه مكونا من عدة خلايا أسرية، و اختلفت هذه المعاشر في عدد أفرادها فقد تكون بضعة أفراد في بعض البيئات، و تبلغ الميئات في البعض الأخر.

لقد اعتبر معظم علماء الأنتروبولوجيا "المجتمعات الطوطمية" من أقدم مظاهر الحياة البشرية حيث لم يكن ثمة فرق بين الأسرة و العشيرة لأن أفرادها كانوا جميعا يرتبطون برابطة قرابة واحدة،

---

[1] إسماعيل محمد الزيود، **علم الاجتماع**. دار كنوز المعرفة العلمية للنشر و التوزيع،الأردن،2011،ص101.

[2] سند العكايلة، **اضطرابات الوسط الأسري و علاقتها بجنوح الأحداث**. دار الثقافة للنشر و التوزيع،عمان، 2006، ص195.

[3] القران الكريم،**سورة الروم**. الآية 21.

[4] سناء الخولي،المرجع السابق، ص52.

ليست قائمة على صلات الدم والعصب بل على أساس انتماء جميع أفراد المعشر لطوطم واحد، وكانت العشيرة بهذا الشكل عبارة عن مجتمع عائلي.

ولقد اخذ نطاق الأسرة في المجتمعات القديمة يضيق عما عليه في المجتمعات القومية، حيث بطل اعتقاد الأفراد من انحدارهم من طوطم و تقديسها له، فكانت الأسرة خاضعة لتصرفات كبير العائلة حيث كان قائما على مصطلحات مثل :القبول،الادعاء والتبني، ثم اخذ نطاق الأسرة يضيق شيئا فشيئا لاسيما عندما حاربت الشرائع نظام القبول و الادعاء ودعت الى نظام الرق و فتحت منافذ العتق و التحرر، فلم يعد من حق رب الأسرة أن يدخل في نطاقها من يشاء، بل أصبح ذلك مقصورا على شانه و أولاده الذين يأتون في الحدود التي يقرها المجتمع و هذا هو نطاق الأسرة الزوجية الحديثة التي تعتبر أحد أشكال النظام الأسري[1].

و بعدها ظهرت الأسرة المركبة التي تنطوي على أكثر من أسرة نواة، إذ يدخل في نطاقها الزوج و الزوجة و الأولاد و زوجاتهم و أحفادهم ثم البنات ما دمن عذارى كذلك اللاتي لم يتزوجن و غير هؤلاء من العصب و ذوي القرابة، و هذا ما تميزت به العائلة الجزائرية إذ هي عائلة موسعة حيث يعيش في أحضانها عدة عائلات زواجية و تحت سقف واحد، و تسمى بالدار الكبرى عند الحضر والخيمة الكبرى عند البدو،إذ نجد من 20-60 شخص و أكثر يعيشون جماعيا [2].

-الرؤية الاجتماعية: قبل الحديث عن الأسرة الأحادية، يجدر بنا توضيح التغير الذي كانت عليه الأسرة من قبل أي من أسرة ممتدة (تقليدية) إلى أسرة أحادية (حديثة).

وفي هذا الصدد سنشير إلى التغير الذي هو ظاهرة عيانية موجودة في كل مستويات الوجود في المادة الغير حية والمادة الحية وأيضا الحياة الاجتماعية [3].

والتغير الاجتماعي هو ذلك التغير والاختلاف في ادوار الأفراد والتنظيمات والنظم والمؤسسات داخل المجتمع، وما نقوم به من ادوار تختلف أيضا من مرحلة زمنية أخرى، وما طرأ هذه الأدوار من تغيرات و تعديلات من حيث الدرجة و السرعة.[4]

فالعلاقات الاجتماعية داخل الأسرة التقليدية لم تعرف الديمقراطية و الليونة بين أفرادها بل أخذت طابعا سلطويا، لكون الأب يمارس بصفة حازمة ولا يحق فيها لبقية الأفراد مناقشته أو معارضته بصفة مباشرة.

---

[1] سيد احمد غريب، **علم الاجتماع العائلي**. دار المعرفة الجامعية، مصر،1995، ص 22.

[2] مصطفى بوتفوتش، **العائلة الجزائرية (التطور و الخصائص الحديثة)**. ديوان المطبوعات الجزائرية ،الجزائر ،1984، ص37.

[3] صلاح العبد، **التغير الاجتماعي**. دار المعرفة الاجتماعية ،مصر ،2003، ص40.

[4] احسان محمد الحسن، **العائلة و القرابة و الزواج**. دار الطليعة،بيروت، 1988، ص 82.

فهو المنظم والمدير الاقتصادي الوحيد لمعاش الأسرة والقائم على تلبية حاجاتها الحيوية، و التكفل بأفرادها [1].

كما أن القيم الاجتماعية و الدينية و الأخلاقية جعلت الأب مثلا لبقية الأفراد ليتقيدوا به، فالسلطة الأبوية نجدها قوية في بعض المجالات المتعلقة بالشرف، فمسالة اللباس المعين على زوجته و بناته لا يقبل اللباس الفاضح أو المكشوف، و يعتبر الرجل الذي يسمح به قليل الرجولة، هذا لا يعني انعدام الممارسة السلطوية في الأسرة الجزائرية الراهنة و لكنها تقتصر على بعض الحالات فقط.

التغيرات و التحولات الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية التي عرضها المجتمع بعد استقلاله قد أثرت بصفة جلية الأسرة الجزائرية، التي امتازت علاقتها بنوع من التفتح والنقاش وحرية الفرد في إبداء رأيه، ومواجهة الأب و لكن بصفة لا تؤدي إلى الديمقراطية ومبلغ تطبيقاتها فأهم مؤسسة اجتماعية وهي الأسرة [2].

3- الأسرة والتغير الاجتماعي:

تعد الأسرة خلية المجتمع الكبير، أي ليست مكملة له بل هي جوهره إذ يتعلم فيها لغتها و يكتسب أدواره الأولى منها و يتعلم عادات مجتمعة منها، فالتصنيع و التحضير و المواصلات و الاتصالات السريعة مثلا أثارت على ممارسة أدوار الفرد سواء كان ذكرا أو أنثى بحيث يكون أداء الأدوار التقليدية و المقبولة سابقا حاصلا بسبب تأثير الاختراعات و الابتكارات التكنولوجية عليها.

فالتطورات التكنولوجية أخرجت المرأة إلى سوق العمل خارج منزلها و بعيدا عن أسرتها و جعلها مستقلة اقتصاديا بسبب دخلها الجديد و المستقل عن دخل زوجها مما أضعفت سلطة الأب عليها و أثرت على فلسفة حياة الأسرة في مجال العلاقة الزوجية و الرعاية الأسرية، و تم استبدال مفاهيم أسرية قديمة بأخرى جديدة في جوهرها تعكس روح عصرها فلم يعد الأب رأسا للأسرة أو ربا لها أو ممولها المالي و لم تمسي مكانة المرأة في المنزل فقط بل خارجه أيضا(أي في العمل) مثل هذه التحولات هددت تنظيم الأسرة القديم و حتى الضوابط العرفية القديمة، لكن الشريكين لم يكتفيا بما حصل لهما فمثلا ظهرت حالة الأقساط في دفع ثمن سلعة أي الشراء بالأقساط و دفع فوائد عليها

(تحديدا بعد الحرب العالمية II) بسبب ارتفاع مستوى المعيشة و ظهور اختراعات تكنولوجية مثل السيارة و الأدوات الكهربائية المنزلية لتساهم في سعادة و رفاهية الزوج و الزوجة.

[1] محمد احمد الزعي ،**التغير بين الاجتماع البرجوازي و الاجتماع الاشتراكي**. دار الطليعة ، بيروت، 1978، ص34.

[2] مصطفى بوتفوتش،نفس المرجع السابق، ص66.

و بعد أن أتت فترة الركود الاقتصادي عام1930 جلبت معها مشكلة البطالة مع الديون أدى إلى إضعاف الروابط الزوجية وإلى تشرد الأبناء، فوصلت في نهاية الأمر إلى تحللها و تقطعها [1].

فالأسرة كما سبق أن قلنا لا يمكن فهمها كظاهرة منعزلة بل لابد من النظر إليها في ضوء النظم الاقتصادية والسياسية والدينية والأوضاع السكانية في المجتمع الذي تكون جزءا منه، يتأثر ويؤثر في نفس الوقت[2].

-تجمع كافة الحقائق العلمية و البحثية على أنّ مجتمعنا الإنساني المعاصر يواجه أغنى التحديات والمتغيرات التي يشهد لها العالم من قبل سواء في عالم المادة أو عالم الإنسان أو حتى عالم الحيوان، يذهب الفيلسوف الكندي توينبي toynbee إلى وصف العالم اليوم و المستقبل بأنه عالم تناثرت فيه الأوراق و اختلط فيه الحابل بالنابل، حيث اختلفت معايير الحقائق و القيم و التوارثات والأحكام والتي عاشها الإنسان منذ بدء الخليقة.

لقد اختل مفهوم الزمن من خلال مكتشفات اينشتين عن النسبية و قيمة المعرفة من خلال ثورة الاتصال التي قادها درنيك و بتلر ومجموعة المعايير الأخلاقية من خلال فلسفة سارتر الوجودية، و قيمة العبث من خلال أعمال برخيت و أهمية الحدود و القومية من خلال فلسفة العولمة، بل تاه مفهوم التناسل و الانتماء من خلال أطفال النابين و أنماط الزواجات المستحدثة.

إذا كان العالم المتقدم قد ذاق مرارة هذه التحديات حال بروزها لأنه مصدرها، إلا انه عايشها وتعامل معها في وعي موضوعية لينعم بايجابياتها و يقلل من سلبياتها، إلا أن المجتمعات النامية والفقيرة من توصف بالمتخلفة لاشك فهي دول تستورد المعارف و التكنولوجيا لتحقيق أحلامها في التحضر و التنمية [3].

4-تعريفات التنشئة الاجتماعية:

يعرف انجلش في قاموس المصطلحات النفسية التنشئة الاجتماعية بأنها "العمليات التي يكتسب بواسطتها الشخص و خاصة الطفل الإحساس بالمثيرات الاجتماعية، ضغوط و واجبات المجموعة التي يعيش فيها، و يتعلم ليصبح في مستوى أفراد مجموعته، فهذه العمليات تجعله كائن اجتماعي"

كما عرّفها هاريمان بأنها العمليات التي يتم من خلالها تعليم الأفراد: المعتقدات و الطرق و القيم و نماذج ثقافته، حيث يتكيف معها و تصبح جزءا من شخصيته.

---

[1] معن خليل العمر، **التفكك الاجتماعي**. دار الشروق للنشر و التوزيع، عمان، ط1،2005،ص205-206.

[2] سناء الخولي،نفس المرجع السابق، ص 368.

[3] عبد الخالق محمد العفيفي ، **بناء الأسرة و المشكلات الأسرية المعاصرة**.المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية،2011، ص 127.

وعرّفها إبراهيم مدكور بأنها إعداد الفرد منذ ولادته لان يكون كائنا اجتماعيا ، و عضوا في مجتمع معين و إن الأسرة هي أول بيئة تتولى هذا الإعداد و جانب الأسرة توجد هيئات اجتماعية أخرى تشترك في التنشئة وتعمل على تعميق مضامينها فنفس الفرد مثل: حلقات اللعب، المدرسة، النوادي، الجمعيات الثقافية والمجتمع العام بما يضفيه من تجارب وما يضعه أمام الفرد من مواقف.

إن التنشئة الاجتماعية عملية دينامية مستمرة تبدأ منذ ولادة الفرد وتستمر معه حتى مماته، و يتمكن الفرد بواسطتها أن يتلاءم مع البيئة الاجتماعية و يصبح عضوا معروفا، متعاونا و ذا كفاءة [1].

و يرى ولاص أن التنشئة الاجتماعية هي همزة وصل بين الثقافة و الشخصية [2].

و يعرفها ريبر بأنها العمليات التي يكتسب الفرد من خلالها المعلومات،القيم،طلاق اللغة،المهارات الاجتماعية و الإحساس الاجتماعي التي تجعله متكاملا و متكيفا داخل المجتمع، و يستخدم هذا التعريف بانتظام في مختلف الأعمار، وعملية التنشئة الاجتماعية تستمر طوال الحياة و على مدى خبرات الحياة.

أمّا تعريف التنشئة الاجتماعية من وجهة نظر علماء الاجتماع فهم يرون أن التنشئة الاجتماعية عملية تربوية من خلالها يتعلم الفرد الطرق اللازمة ليصبح عضوا داخل المجتمع، كما يرون أن التفاعل الاجتماعي أساس هذه العملية أي أنهم يؤكدون على العلاقة القوية بين ثقافة المجتمع السائدة والتنشئة الاجتماعية، لذا فإنهم ينظرون للتنشئة الاجتماعية على أنها عملية تطبيع اجتماعي للفرد.

اتفق اريكسون مع ادلر في اهتمامه بالإطار الاجتماعي الذي ينشا فيه الطفل حيث يذكر أن الأسلوب الخاطئ في التربية قد ينتج أنماطا من السلوك قد تؤثر في أسلوب حياة الطفل [3].

و تعرف التنشئة الاجتماعية أيضا بأنها تستهدف تحويل الفرد من كائن بيولوجي تتمثل فيه الصفات الحيوانية إلى كائن اجتماعي تتمثل فيه الصفات الإنسانية [4].

ومن المتعارف عليه أن تنشئة الفتاة تختلف عن تنشئة الفتى من حيث تلقينها الآداب الاجتماعية العامة و السلوك الذي ينبغي أن تسلكه في البيت و خارجه ذلك أن خصوصية الفتاة تفرض على

الأسرة و المجتمع انتهاج سلوكيات معينة تراعى فيها خصائصها الطبيعية و النفسية و الاجتماعية حتى تنمو الفتاة و هي واعية بالدور المنوط بها في المجتمع كونها ستكون مربية أجيال صالحين.[1]

[1] محمد الصافي عبد الكريم عبد اللا، نفس المرجع السابق، ص 183-184.

[2] سامية حسن الساعتي، **الثقافة و الشخصية**. دار الثقافة العربية للطباعة و النشر، بيروت، 1983، ص226.

[3] محمد الصافي عبد الكريم عبد اللا، مرجع سابق، ص 185-186.

[4] يوسف مصطفى القاضي و محمد مصطفى زيدان،**السلوك الاجتماعي**. شركة عكاظ للنشر و التوزيع، بدون ذكر بلد النشر،1981، ص130.

5- الاتجاهات الأساسية في دراسة التنشئة الاجتماعية:

لقد تنوعت واختلفت دراسة التنشئة الاجتماعية حسب دارسيها من علماء الاجتماع وعلماء الانتروبولوجيا وعلماء النفس...الخ، الأمر الذي أدى إلى ظهور اتجاهات عدة لكل منها رؤية ومنظور خاص لمفهوم التنشئة الاجتماعية.

- **الاتجاه الاجتماعي:** يذهب علماء الاجتماع في تعريفهم لمفهوم التنشئة الاجتماعية إلى الاهتمام بالنظم الاجتماعية و التي من شانها أن تحول الإنسان تلك المادة العضوية إلى فرد اجتماعي قادر على التفاعل و الاندماج بيسر مع أفراد المجتمع.

فالتنشئة الاجتماعية حسب المفهوم الاجتماعي ما هي إلا تدريب الأفراد مع أدوارهم المستقبلية ليكونوا أعضاء فاعلين في المجتمع، و تلقنهم للقيم الاجتماعية و العادات و التقاليد و العرف السائد في المجتمع لتحقيق التوافق بين الأفراد و بين المعايير و القوانين الاجتماعية مما يؤدي إلى خلق نوع من التضامن و التماسك في المجتمع.

و لقد عرفها فيليب ماير بأنها عملية يقصد بها طبع المهارات والاتجاهات الضرورية التي تساعد على أداء الأدوار الاجتماعية في المواقف المختلفة.

و يقول أبو النيل أن التنشئة الاجتماعية تشمل كافة الأساليب التي يتلقاها الفرد من الأسرة خاصة الوالدين و المحيطين به من اجل بناء شخصية نامي متوافقة جسميا و نفسيا و اجتماعيا[2]، و ذلك في مواقف كثيرة منها اللعب و الغذاء و التعاون و التنافس و الصراع مع الآخرين في كافة مواقف الحياة.

إن التنشئة الاجتماعية بهذا المفهوم تعني عملية تعليم الفرد منذ نعومة أظافره عادات و تقاليد المجتمع أو الجماعة التي يحيا بداخلها حتى يستطيع التكيف مع أفرادها من خلال ممارسته لأنها من المعايير والقيم المقبولة اجتماعيا و التي تجعل الفرد فاعلا اجتماعيا داخل أسرته و مجتمعه و هي تحدث من خلال وجود التفاعل بين الأفراد، هذا التفاعل الذي يعتبر جوهر العملية التنشيئية [3].

---

[1] بن عودة محمد، **الأسرة الجزائرية و هروب الفتيات المراهقات من البيت دراسة ميدانية بولاية البليدة**،مذكرة ماجستير،بليدة،سبتمبر 2011 ص34

[2] محمد الصافي عبد الكريم عبد اللا ، نفس المرجع السابق ، ص 196.

[3] محمد الصافي عبد الكريم عبد اللا ، مرجع سابق، ص 197.

-الاتجاه الانتروبولوجي: يرى العلماء في الاتجاه الانتروبولوجي انه من أهم خصائص المجتمعات الإنسانية قدرتها على حفظ الثقافة و نقلها من جيل لأخر عن طريق التنشئة الاجتماعية التي تعتبر الوعاء الأول الذي من خلالها يستطيع المجتمع الحفاظ على ثقافته.

ويرى سعيد فرح من خلال هذا الاتجاه التنشئة الاجتماعية هي عملية تهدف إلى إدماج عناصر الثقافة في نسق الشخصية و هي مستمرة، تبدأ من الميلاد داخل الأسرة و تستمر في المدرسة وتتأثر بجماعات الرفاق و نسق المهنة و من ثم تستمر عملية التنشئة باتساع دائرة التفاعل و هي تسعى لتحقيق التكامل و التوحد مع العناصر الثقافية و الاجتماعية.

و يرى بعض علماء الأنتروبولوجيا مثل فرانز بواس و روث بنيدكت و ملجريت ميد انه ليس هناك عمليات تعلم لنقل الثقافة إلى الفرد، فالطفل يكتسب ثقافة المجتمع بشكل تلقائي من خلال أساليب الثواب و العقاب التي يتعرض لها الفرد في مرحلة الطفولة.

كما يرى البعض أن استدماج الطفل لثقافة المجتمع هو العنصر الأساسي للتنشئة الاجتماعية و نجد تالكوت و شليز يذهبان إلى أن العنصر الأساسي من الثقافة هو قيم المجتمع [1].

- **الاتجاه النفسي:** يرى أنصار هذا الاتجاه من علماء النفس على أن شخصية الفرد تتكون وتتشكل في السنوات الأولى فقط من حياته، أما ما يتعرض له الفرد فيما بعد من تأثيرات فإنها تبقى ثانوية بالنسبة لمل يكون قد تعرض له في مرحلة الطفولة، فعناصر شخصية الفرد تعود إلى مرحلة الطفولة و ما يتعرض له الفرد من خبرات ايجابية أو سلبية.

الطفل يولد و لديه مجموعة من الغرائز و النزوات و التي يحاول إشباعها و التي قد تهدد استقرار المجتمع.

لقد عرف علماء النفس مفهوم التنشئة الاجتماعية بأنها العملية التي يستطيع بمقتضاها الأفراد المنشئين اجتماعيا عن كبح نزواتهم و تنظيمها وفق متطلبات المجتمع و نظامه الاجتماعي السائد،

ويكون سلوكهم هذا مناقضا لسلوك الأفراد الغير منشئين اجتماعيا و الذين تؤدي أنانيتهم في إشباع نزواتهم للإضرار بالآخرين و بسلامة المجتمع.

وبهذا نجد أن وظيفة التنشئة الاجتماعية من وجهة نظر علماء النفس تحقيق التوازن بين نزوات الفرد و رغبات المجتمع بحيث يمكن تهذيب هذه النزوات و تحويلها إلى سلوكيات مقبولة اجتماعيا

[1] محمد الصافي عبد الكريم عبد اللا، نفس المرجع السابق، ص 197.

و لا يكون هذا إلا مع بداية الطفولة و لذلك وضعوا العديد من النظريات التي تحاول تفسير كيفية تشكيل الشخصية مثل نظريات سيغموند فرويد و جورج ميد [1].

6-العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية:

لقد تعددت العوامل التي كان لها الدور الكبير في التنشئة الاجتماعية، سواءا كانت داخلية أم خارجية

-العوامل الداخلية:

- **الدين:** يؤثر الدين بصورة كبيرة في عملية التنشئة الاجتماعية و ذلك بسبب اختلاف الأديان والطباع التي تنبع من كل دين، لذلك يحرص كل دين على تنشئة أفراده حسب المبادئ و الأفكار التي يؤمن بها [2].

- **الأسرة**: هي الوحدة الاجتماعية التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني، فهي أول ما يقابل الإنسان وهي التي تساهم بشكل أساسي في تكوين شخصية الطفل من خلال التفاعل والعلاقات بين الأفراد لذلك فهي أولى العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية[3].

-نوع العلاقات الأسرية: تؤثر العلاقات الأسرية في عملية التنشئة الاجتماعية حيث إن السعادة الزوجية تؤدي إلى تماسك الأسرة مما يخلق جوا يساعد على نمو الطفل بطريقة متكاملة.

- الطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها الأسرة: تعد الطبقة التي تنتمي إليها الأسرة عاملا مهما في نمو الفرد حيث تصبغ و تشكل و تضبط النظم التي تساهم في تشكيل شخصية الطفل، فالأسرة تعتبر أهم محور في نقل الثقافة و القيم للطفل.

- الوضع الاقتصادي و الاجتماعي للأسرة: لقد أكدت العديد من الدراسات أن هناك ارتباط ايجابي بين الوضع الاقتصادي و الاجتماعي للطفل و بين الفرص التي تقدم لنمو الطفل، والوضع الاقتصادي من احد العوامل المسئولة عن شخصية الطفل و نموه الاجتماعي [4].

- المستوى التعليمي و الثقافي للأسرة: يؤثر ذلك من حيث مدى إدراك الأسرة لحاجات الطفل و كيفية إشباعها و الأساليب التربوية المناسبة للتعامل مع الطفل، إذ تميل الأسر المثقفة إلى

توظيف ما تعلموه في معاملتهم مع الأبناء و الاعتناء بهم و تطوير ثقافتهم [1].

---

[1] حسين عبد الحميد رشوان، **التنشئة الاجتماعية(دراسة في علم الاجتماع النفسي)**. دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، الإسكندرية، 2012، ص194.

[2] معن خليل العمر، **التنشئة الاجتماعية**. دار الشروق للنشر و التوزيع، عمان، 2009، ص69.

[3] السيد عبد العاطي و آخرون، **الأسرة و المجتمع**. دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 2006، ص09.

[4] محمود علي حسن، **الأسرة و مشكلاتها**. دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت،1981، ص 51.

- نوع الطفل(ذكر أو أنثى) و تربيته في الأسرة: حيث إن ادوار الذكر تختلف عن ادوار الأنثى، فالطفل الذكر ينمي في داخله المسئولية و القيادة و الاعتماد على النفس، في حين الأنثى في المجتمعات الشرقية خاصة، لا تنمو فيها هذه الأدوار.

كما أن ترتيب الطفل في الأسرة كأول الأطفال أو الأخير أو الوسيط له علاقة بعملية التنشئة الاجتماعية، سواء بالتدليل أو عدم خبرة الأسرة بالتنشئة أو غير ذلك من العوامل.

-العوامل الخارجة:

- **المؤسسات التعليمية:** و تتمثل في دور الحضانة و المدارس و الجامعات و مراكز التاهيل المختلفة.

- جماعة الرفاق: حيث الأصدقاء من المدرسة أو الجامعة أو النادي أو الجيران وقاطني نفس المكان وجماعات الفكر والعقيدة و التنظيمات المختلفة [2].

- دور العبادة: مثل المساجد والكنائس وأماكن العبادة المختلفة.

- ثقافة المجتمع: لكل مجتمع ثقافته الخاصة المميزة له والتي تكون لها صلة وثيقة بشخصيات من يحتضنه من الأفراد، لذلك فثقافة المجتمع تؤثر بشكل أساسي في التنشئة وفي صنع الشخصية القومية.

- الوضع السياسي والاقتصادي للمجتمع: حيث انه كلما كان المجتمع أكثر هدوءا واستقرارا ولديه الكفاية الاقتصادية كلما ساهم ذلك بشكل ايجابي في التنشئة الاجتماعية وكلما اكتنفته الفوضى وعدم الاستقرار السياسي والاقتصادي كان العكس هو الصحيح.

- **وسائل الإعلام:** لعل اخطر ما يهدد التنشئة الاجتماعية الآن هو الغزو الثقافي الذي يتعرض له الأطفال من خلال وسائل الإعلام المختلفة و خاصة التلفزيون، حيث يقوم بتشويه العديد من القيم التي اكتسبها الأطفال، إضافة إلى تعليمهم العديد من القيم الأخرى الدخيلة على الثقافة العربية وانتهاء عصر جدات زمان و حكاياتهن إلى عصر الحكاوي عن طريق الرسوم المتحركة [3].

7- دور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية:

---

[1] رشدي عبده حسين، **بحوث و دراسات في المراهقة**،دار المطبوعات الجديدة، مصر، 1983، ص 11.

[2] محمد الصافي عبد الكريم عبد اللا ، نفس المرجع السابق، ص200

[3] مديحة أحمد عبادة و خالد كاظم أبو دوح، نفس المرجع السابق، ص 272.

الأسرة هي التي تزود الفرد بالرصيد الأول من أساليب السلوك الاجتماعي و الاتجاهات الأولى للحياة الاجتماعية للمنظمة التي ترشد الطفل في كافة تصرفاته و سائر مواقف حياته و لذلك فالأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الأولى التي تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية بشكل منتظم و مستمر و تنمي فيه أنماط سلوكه الاجتماعي الذي يعلن عن تحول الطفل من إنسان بيولوجي إلى إنسان اجتماعي[1].

كما تذكر فوزية ذياب أن الأسرة تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية بإدماج الطفل في الإطار الثقافي العام عن طريق إدخال التراث الثقافي في تكوينه و توريثه إياه توريثا متعمدا بتعليم نماذج السلوك المختلفة في المجتمع الذي ينتسب إليه و تدريبه عن طريق التفكير السائد فيه .

و يمكن تلخيص دور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية فيما يلي :

– الفطام والمشي والتحكم في الإخراج وكف العدوان.

– التعود على توجيه الدوافع الفسيولوجية الأولية و التحكم فيها بما يعمل على تصريف الطاقة والتخفيف من حدة التوتر الناتج من عدن الإشباع .

– الالتزام بالعادات و القيم و الاتجاهات الدينية و الخلقية التي تنميها الأسرة في الطفل نحو الدين والوطن و الذات و اكتساب الدور الجنسي المناسب .

– الانضباط و التعود على التوقيت المنظم للقيام بأعمال معينة [2].

– الرعاية الصحية للأطفال حيث يركز الوالدين في تنشئة أبناءهم على ثلاث مواضيع هي : صحة الولد، خصائص شخصيته، دراسته [3].

– منح المكانة الاجتماعية للأطفال و البالغين عن طريق التقدير و الاحترام لشخصية الطفل داخل الأسرة و هذا من شأنه أن يورث الحب و الثقة بين الآباء و الأبناء و إشاعة روح التعاون داخل الأسرة [4].

كما يمكن تصنيف أهداف التنشئة الاجتماعية إلى أربعة أصناف:

أهداف التنشئة الاجتماعية على مستوى الفرد:

-تمكين الفرد من النمو المتكامل لشخصيته و تفتح استعداداته و طاقاته.

-مساعدة الفرد على امتلاك القدرة على التكيف الاجتماعي المستمر مع محيطه و تزويده بالخبرات التي يتطلبها هذا التكيف.

---

[1] محمد لبيب النجيحي، **الأسس الاجتماعية للتربية**. دار النهضة العربية، بيروت،1981، ص 51.

[2] محمد الصافي عبد الكريم عبد اللا، نفس المرجع السابق ، ص 209.

[3] أحمد فؤاد الأهواني، **التربية في الإسلام**. دار المعارف، القاهرة، 1991، ص119.

[4] جون جاك روسو، **تربية الطفل من المهد إلى الرشد**. ترجمة : نظمي لوقا ، الشركة العربية للطباعة و النشر ، القاهرة ، 1958 ، ص 55.

أهداف التنشئة الاجتماعية على مستوى الأسرة :

-تهيئة الأسرة لأن تكون المحيط الاجتماعي المتناسب لتنمية قدرات الطفل الشخصية عن طريق شعوره بالحنان والدفء.

-كسب ود الأطفال وعطفهم على والديهم وإدخال السرور على الأسرة عن طريق اللعب وحسن السلوك .

- تمكين الفرد داخل الأسرة من التفاعل مع أعضائها [1].

أهداف التنشئة الاجتماعية على مستوى المدرسة :

-تكملة البناء الاجتماعي الذي بدأته الأسرة مع الفرد بما تتيحه من تعلم خبرات جديدة.

-تحصين الفرد من الانحراف السلوكي .

-المدرسة مناسبة للإكتسابات الاجتماعية و المعرفية [2] .

أهداف التنشئة الاجتماعية على مستوى المجتمع :

-تحقيق الاستقرار المنشود للمجتمع، ذلك الاستقرار الذي يمكن المجتمع من التفرغ لعلاج المشاكل و تذليل العقبات التي تحول دون البناء [3].

-واجب المجتمع اتجاه الفرد و المراهق أن يقوم على أساس التربية الجنسية الصحيحة التي تقيهم من المخاطر [4].

خلاصة الفصل

[1] محمود علي حسن، نفس المرجع السابق، ص 237 .

[2] مجدي عزيز إبراهيم، **موسوعة المعارف التربوية**. حرف التاء ، عالم الكتب،القاهرة ، ط1 ،2006 ، ص 297 .

[3] كمال السيد درويش، **التربية السياسية لشباب الإسكندرية**. دار الكتب القطرية ، الإسكندرية ، 1992 ، ص 300 .

[4] حامد عبد السلام زهران ، **النمو و المراهقة**. بدون ذكر مكان النشر ، القاهرة ، ط 5 ، 1986 ص44 .

الأسرة هي منظمة اجتماعية رئيسية و فيها يعيش رجل أو أكثر مع امرأة أو أكثر في علاقة جنسية دائمة أو مؤقتة يقرها المجتمع بالإضافة إلى الواجبات و الحقوق الاجتماعية المعترف بها مع إقامة الأولاد معهم في معيشة واحدة.

و من هنا و جب على الأسرة التي هي من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية أن تعمل على إعادة إنتاج الثقافة الدينية في شتى الظروف قساوة ، ذلك لأن الأسرة من أهم المؤسسات التي تنتج الوجدان الثقافي الديني من خلال غرسها مجموعة من القيم و المعايير التي توزعها بواسطة عملية التنشئة الاجتماعية على سائر أفرادها و تلقينهم إياها بوصفها الآداب العامة الواجب احترامها والمقدسات التي يتعين التزام الإيمان بها.

و خلاصة القول فان تغير الأسرة يتم عن طريق مجموعة معقدة من العوامل الداخلية و الخارجية ونظرا لان الأسرة تعيش دائما إطارا ثقافيا تتفاعل معه تفاعلا متنوعا فان التغيير في احد أجزاء هذا الإطار سيؤدي إلى تغيرات عديدة في الأسرة و ما من شك فان قيام منظومة الأسرة يدخل ضمن التنشئة السوية و الصحيحة لأبنائها، فهي تهدف إلى اكتساب الفرد سلوكات و معايير واتجاهات مناسبة لادوار اجتماعية تمكنه من مسايرة الجماعة.

مقدمة الفصل

1) **مفهوم الجنس و السلوك الجنسي و الاعتداء الجنسي.**
2) **مفهوم الاعتداء الجنسي بين المحارم.**
3) **أسباب الاعتداء الجنسي بين المحارم.**
4) **النظريات المفسرة للاعتداء الجنسي بين المحارم.**
5) **محارم الحياة الجنسية.**
6) **مفهوم الاغتصاب و العوامل المساعدة عليه.**
7) **تصنيف الانحرافات الجنسية.**

خلاصة الفصل

مقدمة الفصل

لقد اهتمت جميع الأديان السماوية بغريزة الجنس بهدف الوصول بالإنسان إلى حياة جنسية سليمة وتهذيب الأطفال الجنسية البدائية و تصرفها بشكل عقلاني.

و هذا ما يجعل التكوين الجنسي لكل من الذكر و الأنثى يشكلان آلية عجيبة وظيفتها حفظ النوع والتناسل، و باعتبار أن النشاط الجنسي يتأثر بعادات و تقاليد المجتمع الذي ينتمي إليه الفرد ويختلف عبر المواقف الحضارية .

فعندما تغيب القيم و المبادئ عندما يتوارى العقل وراء النزوات و الشهوات تختفي الخصال الإنسانية من البشر مما تجعل الفرد يسلك سلوكا جنسيا منحرفا و غير سوي و الذي كان له الدور الكبير في تحطيم و هدم الكثير من الأسس و العائلات، هذا السلوك الجنسي المنحرف يتمثل في الاعتداء الجنسي و الذي يتجسد في سياق الحياة اليومية في عدد من الأشكال، فهناك الاعتداء الجنسي بين المحارم و هو ذلك الشكل الذي يطهر داخل الأسرة من الأشخاص الذين تربطهم صلة دم أو قرابة قد تحرم الزواج بينهما.

1- مفهوم الجنس و السلوك الجنسي و الاعتداء الجنسي:

-مفهوم الجنس:

- بيولوجيا: الجنس في البيولوجيا ينقسم إلى نوعين "الذكر والأنثى" على أساس الخصائص الفيزيولوجية لدى كل واحد منهما، فالبويضة لدى الأنثى والنطفة لدى الرجل، عند التقائهما في العملية الجنسية في مرحلة معينة تسمى بلغة بيولوجية البلوغ وبظهور خصائص مورفولوجية للأعضاء التناسلية "الخصيتين والمبيض" يحدث التناسل لاستمرار البشرية.

- اجتماعيا: الجنس هو حضور في غير أنه حضور أيضا في جسد شخص آخر يتجاوز العزلة ودعوة موجهة إلى الأخر وذلك بدءا بالمستوى الشهواني فهو غريزة الإنجاب في جميع الكائنات الحية والرغبة الجنسية في الإنسان تجعل المرأة والرجل يتحدان تحت تأثير جاذب اللذة بغية إرضاء نفسيهما وبغية التوالد والمحافظة على المجتمعات البشرية [1].

- نفسيا: إن أهم القوى الشخصية الإنسانية وأبرزها هو الدوافع الغريزية الجنسية الضمير والواقع الخارجي وهي تعود لحاجة لا أول لها في حفظ الغريزة الجنسية [2].

- مفهوم السلوك الجنسي:

توجد الكائنات الحية ما عدا ما هو بسيط وأولي منها على شكلين أو جنسين الذكر والأنثى وهم عملية التذاكر باندماج خليتين ذكرية يفرزها الذكر وأنثوية تفرزها الأنثى ومن ثمة يسمى هذا التكاثر بالتكاثر الجنسي أو التزاوجي ويسمى اتصالهما بالجماع الجنسي وتسمى أعضاء الجنس بالأعضاء الجنسية وكلها أسماء تتعلق بالبناء والوظائف الضرورية لتخلق أفرادا جددا [3].

السلوك الجنسي هو نوع من الود الحسي والفطري يمارس لأسباب عديدة مثل الإنجاب، الروحانية، تعبير عن العشق أو الاستمتاع أي تشبع الشهوة للجنس، فهو أحد الدوافع الأساسية لسلوك الإنسان.

-السلوك الجنسي القهري:

يطلق العلماء على هذا السلوك مصطلح السلوك القهري ويشير هذا المصطلح إلى زيادة الرغبة الجنسية أو الانحراف الجنسي أو زيادة مستوى الليبيدو أو الهوس الجنسي، ولا يظهر في فترة مبكرة من مراحل الذكور فقط وإنما يشمل الإناث أيضا وقد يظهر في فترة مبكرة من مراحل النمو

---

[1] محمد عاطف غيث، **قاموس علم الاجتماع الحديث**. (ترجمة: إبراهيم جابر)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2012، ص205.

[2] عبد المنعم حنفي، **موسوعة علم النفس والتحليل النفسي**. مطبعة أطلس، القاهرة،ط4، 1994، ص785.

[3] عبد المنعم حنفي، مرجع سابق ، ص788.

الجنسي النفسي ويستمر إلى أبعد من ذلك حين يصبح جزء من نمط الحياة اليومية وقد يتزامن مع اضطراب نفسي أو ينتج عنه مثل نوبات الهوس الحفيف واضطراب الشخصية ويعتبر الهدف من القيام بالسلوك الجنسي القهري هو تخفيف حدة القلق أكثر من الإشباع الجنسي[1].

- مفهوم الاعتداء الجنسي:

هو ملامسة جنسية للفرد في أجزاء خاصة من جسمه أو رؤيتها أو تصويرها وهو أيضا أن يطلب أحد من الطفل لمس أو رؤية صور أجزاء جسد شخص ما وخاصة ما يجعل الطفل يخاف أو يشعر بعدم الارتياح.

فهو أي أذى جنسي جسدي مقصود يمارس على الفرد الأخر، يشمل الضرب، القرص، الخنق وغيرها من الاعتداءات سواء تركت أثار على جسم الضحية أو لم تترك [2].

أما مفهوم الاعتداء الجنسي على الطفل فهو استخدام الطفل لإشباع الرغبات الجنسية لبالغ أو لمراهق يشمل تعريض الطفل لأي نشاط أو سلوك جنسي ويتضمن غالبا التحرش الجنسي بالطفل من قبيل ملامسته أو حمله على ملامسة المتحرش جنسيا، ومن الأشكال الأخرى للاعتداء الجنسي على الطفل المجامعة وبغاء الأطفال والاستغلال الجنسي للطفل عبر الصور الخليعة والمواقع الإباحية، وللاعتداء الجنسي أثار عاطفية مدمرة بحد ذاتها، ناهيك عما يصحبه غالبا من أشكال سوء المعاملة أي توظيف أو استخدام أو إغراء أو إكراه أي طفل أو مساعدة أي شخص آخر على الاشتراك في اتصال جنسي صريح [3].

إن جميع الديانات السماوية حرمت العلاقات الجنسية قبل الزواج، فكانت العقوبة الذي يزني يرجم حتى الموت عند المسلمين واليهود، أما المسيحية قالت:" من كان منكم بال خطيئة فليرجمها بحجر"[4].

يقول جورج مالوش مؤلف الكتاب الشهير "حياتنا الجنسية" : كان البشر في الماضي يتزوجون باكرا وكان ذلك الزواج حلا صحيحا للمشكلة الجنسية أما اليوم فقد أخذ سن الزواج يتأخر والحكومات التي تستنتج قوانين تسهل الزواج المبكر ستكون جديرة بالتقدير لأنها تكتشف بذلك أعظم حل لمشكل

[1] محمد محمود رشاد، **مجلة الثقافية النفسية**. العدد 41، المجلد 11، دار النهضة العربية، لبنان، 2000، ص75.

[2] عبد المنعم حنفي، نفس المرجع السابق، ص780.

[3] يارا سميث، **سيكولوجية الجنس والنوع**. (ترجمة: سامح وديع الخفش و محمد صبري سليط)، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان ، ط1، 2009، ص348.

[4] حاتم محمد آدم، **الصدمة النفسية للمراهقين**. مؤسسة اقرأ، الإسكندرية، ط1، 2005، ص23.

الجنس في عصرنا، فإتيان الشهوة بدون زواج سيؤدي إلى عدم الحاجة إلى الزواج وبالتالي عدم الحاجة إلى الأسرة وبدون أسرة لا يوجد مجتمع ولو اتخذنا شاكل الاحتياطات لعدم حدوث ذلك نكون قد أعلنا الحرب على الله وعدم الاعتراف بسلطانه وأمام أعيننا ماثلة في الغرب: التفكك الأسري إحساس بالضياع وعدم انتمائه عدوانية مستمرة [1].

2- مفهوم الاعتداء الجنسي بين المحارم:

الاعتداء الجنسي بين المحارم يقع بين الأقارب المقربين الذين لا يجوز الزواج بينهم، كالإخوة والأخوات في المجتمعات الغربية أو الأب والابنة، وهي حالة مرضية شديدة الخطورة وبالغة الشذوذ.
تعتبر العلاقة الجنسية بين الأقارب المقربين محرمة على المستوى العالمي في كل المجتمعات الإنسانية مع وجود استثناء فقط عند القدماء المصريين من ملوك الفراعنة الذين حرصوا على الزواج من أخواتهم أو أعضاء أسرهم وذلك اعتقادا منهم في ضرورة المحافظة على نقاء الدم الملكي من التلوث بدم الغرباء حتى لا يصاب الدم أو النسل الملكي بالتلوث بالغرباء ومن الغريب أن هذا التحريم يجد سندا اليوم في ضوء الاكتشافات العلمية الحديثة، فهناك فرصة أكبر للذرية أن تدخل جينات منتمية أو سالبة حتى يتحد جنين من الأب وآخر من الأم ويؤدي ذلك إلى الإصابة بكثير من وجوه الضعف الميلادي أو الولادة وحتى زواج الأقارب المسموح لهم بالتزاوج يؤدي إلى احتمالية إصابة الأبناء بالتخلف العقلي وخاصة النوع المعروف باسم "المنغولية" [2].
يشير الاعتداء الجنسي بين المحارم إلى أية علاقات أو أفعال تتضمن معنى جنسي بين عضوين من داخل الأسرة ، يحرم الزواج بينهما طبقا للدين أو العرف أو القانون.
و فكرة التحريم المرتبطة بالأفعال الجنسية بين المحارم فكرة متداولة و موجودة داخل معظم المجتمعات على اختلاف انتماءاتها الدينية و العرقية و هي تتضمن تحريم كل الأعمال الجنسية بين الأقارب المباشرين حيث تحرم تلك العلاقات عادة بين الآباء و الأبناء و بين الإخوة و الأخوات و أعمامهم و أخوالهم و غير ذلك، و يمتد نطاق التحريم إلى الأشخاص الذين ينتمون إلى مثل هذه العلاقات الأولية عن طريق التبني أو الزواج أو الرضاعة.

[1] مكنين ديفيد، **الجنس والزواج**. (ترجمة: أنطوان رزق الله المشاطي)، دار العلم للملايين، القاهرة، ط1، 1995، ص 51-52.
[2] عبد الرحمن محمد العيساوي، **الجريمة و الشذوذ العقلي**. منشورات الحلبي الحقوقية،بيروت، ط1،2004، ص39-40.

و هناك أيضا مفهوم زنا المحارم inceste و الذي يشير على الدخول في علاقات جنسية كاملة بين فردين من المحارم، سواء كانت هذه العلاقة سرا بين اثنين في الأسرة أو كانت معروفة لطرف ثالث [1].

3- أسباب الاعتداء الجنسي بين المحارم:

أسباب الاعتداء الجنسي بين المحارم عديدة ومتنوعة ولا تقع تحت حصر والحديث فيها كبير، حسبنا منها ما سيتيسر لنا، إن من أهم أسباب الاعتداء الجنسي بين المحارم الأسباب الاجتماعية والاقتصادية والدينية كالتالي:

- الأسباب الاجتماعية:

-أوقات الفراغ وتفشي الفقر في بعض المجتمعات: إن معاناة الشباب من أوقات الفراغ وعدم إيجادهم أي وسيلة لملأ هذا الفراغ قد يدفعهم إلى الانحراف والنزول إلى قاع الجريمة الجنسية وأيضا الفقر والعوز وكما سبق ذكرنا قد يدفع الشاب للانتقام من المجتمع فيخيل له ذهنه اغتصاب احد محارمه مثلا... [2].

- الأسباب الاقتصادية: وهي تتعلق بالظاهرة من الداخل حيث تؤثر في نفس المجرم الجنسي وتدفعه بجانب الرغبة لارتكاب جريمته.

-ارتفاع الأسعار ووجود الغلاء: إن ارتفاع أسعار لوازم الزواج ووجود غلاء أيضا في باقي السلع التي تلزم للحياة الزوجية من طعام وملبس وغيره أدى إلى بعد الشباب عن فكرة الزواج نظرا لضعف إمكانياتهم المادية فمرتبات الشباب قد لا تفي بالتزامات الزواج فيضطر الشباب إلى عدم الزواج وقد تدفعه الرغبة الجنسية الملحة بداخله إلى اغتصاب أو هتك عرض فتاة ليتخلص من رغبته الملحة بداخله وهذا ليس مقبولا عقلا ولا منطقا ولا دينا لأن الرسول عليه الصلاة والسلام قال: **" من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء"** [3].

فهكذا كان العامل الاقتصادي والذي يتمثل أول ما يتمثل في غلاء أسعار إمكانيات الزواج مما يجعل الشباب لا يستطيعون الزواج فيدفعهم ذلك لارتكاب الجرائم الجنسية وذلك لأن الرغبة الجنسية عند

[1] مديحة أحمد عبادة و خالد كاظم أبو دوح، نفس المرجع السابق ، ص216-217

[2] نسرين عبد الحميد نبيه، نفس المرجع السابق ، ص31.

[3] السنة النبوية الشريفة.

بعض الأفراد لا يمكن التخلص منها إلا بإشباعها بغض النظر عن وسيلة الإشباع فهم ينظرون للغاية وليس الوسيلة [1].

-**البطالة:** ثاني عامل اقتصادي يؤثر على الجريمة الجنسية فالشاب الذي يعاني من البطالة يعاني من الكثير نقص المال ووقت الفراغ والشعور بالضياع واليأس من المستقبل حيث يرى أن الزواج أصبح حلم بعيد المنال، والبطالة ليست عامل اقتصادي أو اجتماعي فحسب بل هي تؤثر على نفس الشباب الذي يعاني منها فقد تحول البطالة إذا توافر تحولها ظروف معينة للشاب، إلى مجرم نفسه مريضة، والشاب لديه رغبات مكبوتة لا يعرف كيف يخرجها وهو بلا مال ولديه فراغ وأول ما يندفع البيع وهو في هذه الحياة هو الإجرام الجنسي حيث يعتقد أن من حقه أن يأخذ نصيبه من الدنيا، فالبطالة تؤدي لعدم وجود مال ووجود وقت فراغ مما يؤدي لعدم الزواج وبالتالي تدفعه رغبته الجنسية الملحة إلى ارتكاب جريمته لإشباعها قد تكون اغتصاب أو زنا من محارمه وقد تنتهي هذه الجريمة بجريمة أخرى أو بالسجن فالبطالة عامل خطير جدا يؤثر في أمن المجتمع وسلامته ويؤثر على أفراده بالسلب ويؤدي إلى نتائج وخيمة جدا.

- الأسباب الدينية:

-غياب الوازع الديني:إن غياب الوازع الديني من أكبر وأخطر الأشياء التي تؤدي إلى ارتفاع معدل الجريمة حيث أن الفرد عند غيابه من الممكن أن يأتي ما حرمه الدين، فكل الأديان قد حرمت جريمة الزنا والاغتصاب ...الخ من الجرائم الجنسية لذا فإن غياب الوازع الديني يجعل من اليسير ارتكاب الجريمة الجنسية فلا رادع للإنسان يرجعه عن ارتكابها وأيضا عدم المعرفة بالدين وأحكامه أي الجهل بأحكام الدين يجعل الإنسان لا يعرف مدى حرمه ما يفعله ولكن هذا ليس بعذر لأنه شيء داخل الإنسان لا يعرفه إلا الله وحده، فهو المطلع على سرائر العباد حتى في القانون لا يجوز الاعتذار بالجهل بالقانون وأحكامه، لذا وجب نشر تعاليم الأديان التي تنص على جرمة الجرائم الجنسية وحرمة ارتكابها لأن في ذلك صيانة للدين القويم وللبشرية، وكما قيل قديما على يد احد الفلاسفة الغربيين أن الدين أفيون الشعوب أي يؤثر فيهم حتى درجة التقدير فينصاعون لأحكامه دون تفكير فيها، فالوازع الديني أقوى ما يمكن أن يمنع الإنسان من ارتكاب جريمة جنسية أيا كانت.

-التطرف الديني المفرط أو البعد عن الدين برغم معرفة أحكامه:

[1] نسرين عبد الحميد نبيه، نفس المرجع السابق، ص28.

وهناك الأفراد المتطرفين دينيا الذين يحرفون تعاليم الدين حسب أهواءهم، هؤلاء الأفراد يقومون بالانزلاق في بحر الإجرام الجنسي نتيجة للفهم الخاطئ لأحكام الدين وهناك أيضا الأشخاص الذين يعرفون الدين وأحكامه ولكنهم شديدي البعد عن الدين بكل أحكامه، يعرفون الحرام ولكنهم لا يهمهم فلا وازع ديني لديهم يرجعهم عن الخطأ، كل هؤلاء الأفراد يسهل عليهم ارتكاب جرائم جنسية، فالدين هو أكثر الطرق حماية للإنسان من خطر الجريمة الجنسية والوقوع فيها لأنه نص على حرمتها ونص على طرق تجنب الوقوع فيها [1].

4- النظريات المفسرة للاعتداء الجنسي بين المحارم:

مجموعة تؤكد على الجانب الفطري و الغريزي و أخرى تبين على العوامل الاجتماعية

-تعتمد النظريات التي تقول بدخالة الجوانب الغريزية و الفطرية في قاعدة المحرمية على فرضية تنفر الأشخاص من الزواج بالأقارب و هناك دور للحياة القريبية للأفراد زمن الطفولة في هذا النظير إذ يؤدي إلى فقدان المحبة المتقابلة.

قد واجه هذا النوع من النظريات صعوبات كبيرة من بعضها وجود مجتمعات كثيرة في القديم كانت تجيز الزواج بين الأقرباء حتى أن المجوس و لقرون طويلة كانوا يجيزون زواج الأخ و الأخت من دون أي تنفر من ذلك، و يتحدث التاريخ عن أجواء إيران القديمة حيث كان من الجائز زواج الأقارب حتى في أفراد الأسرة الحاكمة اجتنابا لاختلاط الدم بطبقات أخرى .

الخلاصة انه يوجد نوع من الشك و الترديد في قاعدة المحرمية حتى إن فرويد ذهب إلى أكثر، فإضافة إلى قوله بعدم غريزة الزواج بالأقارب يعتقد اعتمادا على تجاربه في علم النفس بأن الميول الأساسية لدى الشبان هي اقرب ما تكون إلى الزنا.

على كل تقدير رفض العديد من المفكرين التفسير الغريزي و اعتبروا أن الأسباب في التحريم هو العوامل الاجتماعية.

- يعتقد أمثال ليفي إستراوس أن المجتمعات البدائية كانت تمتلك نوعا من القواعد الثابتة في المعاملات التي كانت تسيطر على المعاملات الإنسانية و تعتبر منع الزواج أو الزنا بالمحارم واحدة من القواعد الثابتة التي كانت تحكم تلك المجتمعات [2].

و يعتقد آخرون بأن سبب منع الزواج بالأقارب أن هذا النوع من الزواج يؤدي عادة إلى نوع من الاضطراب في علاقات أفراد العائلة و لعل مونتسكيو من أهم المنظرين لهذه النظرية و لذا كان يعتبر

[1] نسرين عبد الحميد نبيه، نفس المرجع السابق ، ص33.

[2] حسين بستان النجفي، نفس المرجع السابق ،ص35-36.

هذه القاعدة قانونا طبيعيا و يوضح منع الزواج بين الولد و الأم، و البنت و الأب، و الأخ والأخت، الزوج و أم الزوجة، الزوجة و أب الزوج و ذلك من وجهة نظر فلسفة الحقوق و يستدل ذلك بقوله: لا يجوز من الناحية الطبيعية حصول الزواج بين الولد و الأم لأنه ممنوع بحكم القانون الطبيعي على أساس أن الزواج المذكور يؤدي إلى فساد النظام الطبيعي حيث يجب على الولد

احترام أمه و طاعتها و هكذا يجب على المرأة احترام زوجها و إطاعته أما عند وجود علاقة زواج بين الولد و أمه فإن هذا الزواج يؤدي إلى فساد الاحترام و الطاعة، من جهة أخرى فإن هذا الزواج يعد قانونا من القوانين الطبيعة إذ يكون الولد طفلا عندما تكون الأم في مرحلة الإنجاب و تصبح مسنة عندما يصبح الولد في سن البلوغ و على كل حال فهذا الزواج هو خلاف القوانين الطبيعية.

و يتبنى مالينوفسكي الرأي نفسه حيث يقول: إن اشتهاء الولد والدته يؤدي إلى فساد العلاقات العادية بينهما لمغايرتها للطاعة و الاحترام اللذين يجب أن يحملهما كل ولد تجاه والدته، و لأنها تساهم في زيادة الخصومة بين الولد و الوالد و لأنها تقضي على كل العلاقات التي يجب أن تكون بينهما [1].

5- محارم الحياة الجنسية:

هذه المحارم تتصل خاصة بأفراد الأسرة المباشرة وهي مصحوبة بهيجانات تقف بقوة ضد أي تراخ في أمرها ويطلق اسم "المحارم" في كل من يجري في عروقهم دم واحد، أما الخوف من المحارم فيبدو واسع الانتشار حتى أن بعض المؤلفين أشاروا إلى أنه قد يكون له أساس غريزي أو فطري.

كل علاقة محرمة بين شخصين من ذات الرهط (الأسرة) الدموي تضيع على الرهط حليفا ويجعل بقائه محفوفا بالمخاطر، ويحسب "مالينوفسكي" أن منع الزواج بالمحارم نشأ عن أنه قد يؤلف عنصرا اضطراب داخل الأسرة، فإن شعور الابن الجنسي اتجاه أمه يثير الاضطرابات في العلاقات الطبيعية بين الأم وابنها، إذ أنه لا ينسجم مع الخضوع والاحترام الواجبين للأم على الولد وقد يثير كذلك خصومة كبيرة بين الأب وابنه بدلا من العلاقات المنسجمة التي يجب أن تقوم بينهما، فلو أن الزواج بالمحارم كان حلال إذن لتعذر بقاء الأسرة.

لقد باشر "موردوك" دراسة هذا التحريم وذلك بمحاولة دمج المعارف المتصلة بعلوم مختلفة في منظومة تعليل عليه: إن التحليل النصي يوضح الصفة العاطفية للمحرمات المفروضة على السلوك

المتصل بهذه المنكرات وذلك بتأكيده على الدوافع المكبوتة والنواهي الغير شعورية ضد التعرض لإغراء حقيقي[2].

[1] حسين بستان النجفي، نفس المرجع السابق ، ص37-38

[2] عدنان أبو مصلح، **معجم علم الاجتماع**. دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2006، ص436.

وساهمت النظرية الاجتماعية بتحليل الصور العديدة للبنى الاجتماعية بإيضاح الاضطرابات العائلية التي قد تنشأ من إباحة هذه المحرمات وبيان الفوائد العملية العديدة للزواج الخارجي.

لا ريب في أننا لا نستطيع أن نتوقع أن يتقيد هؤلاء الفاعلين من أكل لحوم البشر بأخلاق جنسية قريبة من أخلاقنا الجنسية نحن أو أن يفرضوا على غرائزهم الجنسية قيودا مسرفة في صرامتها ومع ذلك فإننا نعلم أنهم يفرضون على أنفسهم تحظيرا بالغ الشدة للعلاقات الجنسية المحرمة، بل يبدوا وأن تنظيمهم الاجتماعي بأسره مرهون بهذا القصد أو مرتبط بتحقيقه [1].

وبقد اكبر بكثير من الحق بحسب ظاهر الحال، رأي باحثون آخرون في الزواج الخارجي مؤسسة ترمي إلى توفير الحماية من زنا المحارم [2].

لا تحدد المحرمية بامتلاك والدين أو جدين مشتركين، حيث يتحقق التحريم في بعض المجتمعات بسبب الرضاعة و عليه فإن الأطفال الذين يرضعون من أم واحدة لا يمكنهم التزاوج في المستقبل ولا يختص التحريم الرضاعي بالأخوات و الإخوة بل في موارد أخرى، ففي الإسلام يحرم الزواج بالأم و الأخت و العم و العمة و الخال و الخالة إذا كانوا أقرباء بالرضاعة، يضاف إلى هذا التحريم السببي و هو ينشأ من زواج شخصين إذ عندما يتزوج الرجل امرأة فإن والدة الزوجة تحرم على الزوج و كذلك يحرم والد الزوج على الزوجة.

و تختلف محرمية الدم في الأديان الإلهية كالإسلام و المسيحية و اليهودية و لعل أضيق دائرة محرمية هي في اليهودية و أوسعها في المسيحية، ففي اليهودية يمنع الزواج من الإخوة و الأخوات و الوالدين و الأولاد و الأجداد و الأحفاد، أما في الإسلام بالإضافة إلى ما ذكر فإنه يمنع الزواج بالعم و العمة و الخال و الخالة، و تضيف المسيحية إلى ذلك الزواج بأولاد العم و العمة و أبناء الخال و الخالة [3].

6- مفهوم الاغتصاب و العوامل المساعدة عليه:

- مفهوم الاغتصاب:الاغتصاب هو القيام بفعل جنسي مع أنثى غير متزوجة، بالرغم عن إرادتها وموافقتها، سواء إرادتها قد تم التغلب عليها بالقوة أو بالخوف أو بالتهديد أو باستعمال العقاقير أو

[1] سيغموند فرويد، **الطوطم والحريم**.(ترجمة: جورج طرابيشي)، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت، 1998، ص09.

[2] سيمغوند فرويد، مرجع سابق ، ص 159.

[3] حسين بستان النجفي، نفس المرجع السابق ، ص33-35.

بالسكر أو سبب التخلف العقلي للأنثى، لما يقع في كثير من المصحات العقلية فأنها تصبح غير قادرة على ممارسة الحكمة العقلانية، أو عندما تكون تحت السن القانوني المقرر لسن الموافقة، لذا فالاغتصاب يعرف بأنه الاتصال الجنسي بامرأة دون مساهمة إرادية من جانبها وهذه المرأة تكون غير زوجته.الاغتصاب هو فعل جنسي كاذب ترتبط دوافعه بالغضب والقوة أكثر من المتعة والرغبة بذلك، فالاغتصاب يتضمن دوافع عديدة غير الدافع الجنسي [1].

الاغتصاب هو ضرب من ضروب الشذوذ الجنسي العدواني المادي على الضحية [2].

وقد تختلف تعاريف الاغتصاب باختلاف الميادين والتخصصات ولعل أهمها:

- التعريف الطبي للاغتصاب: الاغتصاب من الناحية الطبية يقترن بعدم سلامة غشاء البكارة، وهذا الأخير ليس على نوع واحد، والنوع الشائع منه يوجد لدى حوالي 75% من البنات غشاء رقيق غير مطاطي يسد مدخل المهبل في منتصف دائرة صغيرة يمر منها الحيض، حيث يتمزق هذا الغشاء لأسباب مختلفة ومنها الاغتصاب، حيث يسقط منه قطرات من الدم وقد تشعر الفتاة بعدها بآلام خفيفة أو جادة، وقد لا تشعر إطلاقا، وهذا يتوقف على حجم العضو التناسلي للذكر وعلى الطريقة التي يتم بها فض الغشاء.

- تعريف الاغتصاب من الناحية النفسية: الاغتصاب هو اعتداء جنسي خطير يتميز بفعل اختراق تناسلي مفوض على شخص آخر بعنف تحت ضبط أو مفاجأة يمكن أن يكون هذا الفعل من طرف شخص عادي أو من شخصيات التي تكتمل لديها النضج الوجداني والثقافي إذ أن الفعل الذي يقوم به ما هو إلا إشارة لرد فعل عدواني ناتج عن إحباط حقيقي أو خيالي في قاعدة الحياة الوجدانية الجنسية وقد نجد السيكوباني أو مرض الصرع أو المدمن على المخدرات لهذا يمكن الاغتصاب أن يؤدي إلى القتل، فهو منظور خطير من الناحية الاجتماعية وتبقى الاحتياطات صعبة[3].

- تعريف الاغتصاب من الناحية القانونية:

الاغتصاب هو أن يكون رجل في علاقة جنسية غير شرعية مع امرأة بإكراه وضد رغبتها، مما يعطي نتيجة الاستعمال العنف الجسدي والمعنوي من أجل الوصول إلى الهدف المنشود، إذن فحتى يتم الاغتصاب يجب توفر شرطين أساسيين:

أ- عملية الإيلاج للعضو التناسلي الذكري.

---

[1] علي كمال، **الجنس والنفس في الحياة الإنسانية**. المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بغداد،ط2، 1994، ص233.

[2] عبد الرحمن العيساوي، **علم نفس الشواذ و الصحة النفسية**. دار الرتب الجامعية، بيروت، 1999، ص295.

[3] Norbert Sillamny, **dictionnaire de la psychologie**. librairie la rousse, paris,1964,p58-59.

ب- وجود عامل القوة والعنف، المباغتة والاحتيال.

كما يعرف قانون العقوبات في إحدى الدول جريمة الاغتصاب على أنها كل فعل انحراف أو تعدي جنسي [1].

- تعريف الاغتصاب من الناحية الدينية:

في كتاب الفقه على المذاهب الأربعة نذكر فيه أنه إذا زنا الرجل المحصن أي المتزوج، ببكر أو بمستكرهة فعلى الرجل في هذا كله الرجم لعدم وجود شبه تدرأ الحد وعلى المرأة البكر مائة جلدة وعلى الأمة خمسون جلدة، وليس على المستكرهة شيء.

فقال تعالى: **" ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلا"** صدق الله العظيم [2].

- تعريف الاغتصاب من الناحية الاجتماعية:

رغم أن التعريف الاجتماعي للاغتصاب ليس محددا في قالب معين، لكن نستطيع تعريفه على أنه فعلا لا أخلاقي منافيا لقيمنا الاجتماعية المستمدة من ديننا الحنيف، يقوم به الرجل على المرأة وتكون النتيجة فقدان العذرية، فالفتاة العذراء هي تلك التي تحافظ على غشاء بكارتها سليما حتى يوم الزفاف، خاصة يوم الدخل، تقول نوال السعداوي أن: كل قيمة المرأة تنحدر في بعض القطرات من الدم التي يمكن أن تقع بفعل أي حادثة، فالعذرية هي ورقة القبول الاجتماعي وبالتالي يقدر دورها ومكانتها وفقدانها عند الاغتصاب رغم أنها مستكرهة وبفعل خارج عن إرادتها، ينظر إليها على أنها مجاوزة أو خارجة عن القوانين التي صنعتها الجماعة وبالتالي تصبح منبوذة وغير
مرغوب فيها ومن هنا نستخلص أن غشاء البكارة دور في حماية مكانة المرأة التي تبني عليها عفة وشرف العائلة [3].

- العوامل المساعدة على الاغتصاب:

- العوامل الاجتماعية: هناك عوامل اجتماعية كثيرة تؤدي إلى الوقوع في الاغتصاب فمثلا نجد الظروف الاجتماعية في الحضر تختلف في القرية [4]، حيث أن المدينة تعطي فرصا أكبر للذكر والأنثى لممارسة ما يليق اجتماعيا على الآخرين، وهذا للتفتح الذي تشهده المدينة، حيث أن الرقابة

[1] Olivier Gabriel, Jean Henri, Sontor , **les agressions sexuelles de l'adulte et du mineur**. Ed Ellipses, 1994, P152-153.

[2] القرآن الكريم: سورة الإسراء، الآية 32.

[3] نوال السعداوي، **المرأة و الجنس**، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، ط2،1982، ص70- 75.

[4] بهنام رمسيس، **المجرم تكوينا وتقويما**. منشأة دار المعارف، لبنان، 2001، ص09.

الاجتماعية والكثافة السكانية لا تعطي اهتماما أكثر للاختلاط ، بينما العكس نجده في القرية حيث أن الناس متعارفون فيما بينهم، فلا يجب أن يقع أحد على أسرة أحد لأنه انتهاك صارخ للعادات والتقاليد.

- العوامل التربوية: إن للتربية عامة دورا كبيرا تلعبه في هذا المضمار، حيث يجب على التربية أن تستغل وجودها في المجتمع لتعطي التوجيهات الأساسية للعملية الجنسية بما يرضي الشرع والمجتمع والأفراد حيث أن المودة والتفاهم والتوافق بين الأنثى والذكر يجب أن يبدأ من مراحل الطفولة الأولى.

حيث أن فقدان هذه التربية يؤدي إلى خلق مجرمين وذلك حسب إحصاءCarol et Olie تعتبر المرأة حجر الزاوية أو اللبنة الأولى في الأسرة، خلية اجتماعية مؤلفة من الأم والأب والأولاد وعلى كل فرد مسؤوليته لذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كلكم راع وكل راع مسؤول عن رعيته، فالإمام راع وهو مسؤول، والرجل راع لأهله وهو مسؤول، والمرأة راعية على بيت زوجها وهي مسؤولة، والعبد راع على مال سيده وهو مسؤول، كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته**"** [1].

أما تأخر الزواج، فيعود لعدة أسباب وهذا العامل مهم في انتشار هذه الجريمة خاصة للشباب الذي لم تتوفر لديهم الإمكانيات فيتوجه للاغتصاب للإشباع الجنسي وتلبية نداء غريزته الحيوانية [2].

- العوامل الاقتصادية:

-الفقر: إنه يشمل انقطاع المواد المادية بصورة تامة مما يجعل الإنسان قادر على القيام بأي عمل منحرف لسد حاجاته.

-استغلال السلطة: لابتزاز المرأة جنسيا وهو من أبرز نتائج خروج المرأة للعمل واحتكارها المباشر بالرجل ونجد:

- استغلال رجال الدين حيث أن الإيذاء الجنسي من طرف القساوسة يوصف أنه بلغ أزمة تاريخية، أما بالنسبة لليهود فإن قصصهم لا تنتهي.
- استغلال الرؤساء والحكام.
- استغلال الشرطة، المعلمين والأساتذة.
- استغلال الأطباء.
- استغلال أطباء العرب (المشعوذين) [1].

---

[1] السنة النبوية الشريفة.

[2] نهى قاطرجي، **الاغتصاب دراسة تاريخية نفسية اجتماعية**. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، بيروت، ط1، 2003، ص146.

- العوامل الجنسية: وهنا راجع في غياب التربية الجنسية الصحيحة داخل الأسرة، وتكون جريمة الاغتصاب جريمة جنسية عندما يعجز المغتصب عن إيجاد شريكة حياته فيقوم به للحصول على الاطمئنان أو الإشباع الجنسي [2].

7- تصنيف الانحرافات الجنسية:

تصنف الانحرافات الجنسية بشكل أكثر شيوعا إلى الأنواع التالية:

- تحول الزي Tranvestime

- الفيتيشية Fetishisme

- التلصصية (التطلع الجنسي) Voyeurisme

- الاستعراضية: Exhibitionisme

- الاحتكاك الجنسيFortte vrisme

- السادية Sadisme

- المازرشية Masochisme [3]

- جماع الصغار (تعشق الصغار):Pédophilia

هو انحراف جنسي يتميز بحب الأولاد وعشق الصبيان، وقد يكون الميل الجنسي الشاذ من هذا النوع موجها نحو أطفال من نفس الجنس أو من الجنس الآخر ومعظم هذه الحالات توجد لدى بعض الرجال الذين يشعرون بضعفهم الجنسي وخوفهم من الاتصال بالنساء والفشل في ذلك.

ونظرا لضعفهم الجنسي فأنهم أحيانا يكتفون برؤية الطفل عاريا وقد يرغبون في كشف عضوهم، وفي الغالب لا يسبب المريض أذى جسيما للطفل [4].

- جماع الحيوانات (تعشق الحيوانات) Zoophilie

- هوس الموتى (تعشق الموتى) Necrophilia

---

[1] نهى قاطرجي ،نفس المرجع السابق ، ص287- 291.

[2] محمد السيد عبد الرحمن، **علم الأمراض النفسية و العقلية**. دار الطباعة و النشر و التوزيع، الكتاب الأول، الجزء الثاني، الإسكندرية، 1999، ص187.

[3] علي قياد، **المشكلات النفسية و الاجتماعية**. جامعة حلوان، القاهرة،ط1، 1999، ص253.

[4] عبد الرحمن العيساوي، نفس المرجع السابق ،ص41

- العادة السرية Masturbation [1]

خلاصة الفصل

إن الخطر الذي يهدم قيم و أخلاقيات المجتمع لحفو علينا أن نتناوله بالدراسة، فلقد أثبتت الإحصائيات والدراسات الميدانية أن الإجرام الجنسي في كل جرائمه وصوره قد انتشر بشكل يأس له المجتمع .
لذا يعتبر هذا الانحراف الجنسي خروجا من المعيار الطبيعي بالنية للسلوك،واعتبر موضوع الجنس منذ القدم أمرا يحصر على الفرد الحديث عنه أ التنقيب حول جوانبه، وعبر حقبة معتبرة من الزمن

[1] صونيا براميلي، **الانحرافات الجنسية**. المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان،2009، ص131

كان الهدف الأسمى والوحيد منه هو التناسل والإنجاب وأي شيء غير هذا يعد ضربا من الشذوذ ويعاقب مرتكبيه.

لذا يعتبر الاعتداء الجنسي بين المحارم كسلوك في الأسرة يأتي نتيجة عدم الانضباط و يشير الانضباط إلى كل الإجراءات التي تتخذ لرفض مجموعة من القواعد الرسمية وغير الرسمية التي تحكم الأفراد وبالتعبير الشائع يعني الانضباط في الحياة اليومية بالأعراف والقواعد والعادات والقيم التي يستدعيها التفاعل الاجتماعي في نطاق كل مجتمع.

1- صياغة الإشكالية.

2- الفرضيات.

3- الدراسات السابقة.

4-منهج الدراسة.

5-أدوات جمع البيانات .

6-مجالات البحث.

7- عينة الدراسة.

8- **تحديد مفاهيم الدراسة**

1-صياغة الإشكالية:

يعيش المجتمع في وقتنا الحاضر مرحلة عصيبة وحرجة من تاريخه المديد، حيث يواجه عددا كبيرا من المشكلات على المستويين الفردي والجماعي يحتاج إلى تضافر جهود أبنائه لتجاوزها وتقديم الحلول المقترحة لها من خلال مناظير قامت في غالبها على تصور صحيح للمشكلة.

ففي كل المجتمعات هناك وحدة أساسية للبناء الاجتماعي ألا وهي الأسرة، إذ تعد أول جماعة أولية يتلقى فيها الفرد أساليب التنشئة الاجتماعية و يتعلم من خلالها المعايير والقيم في جو تسوده الألفة والمحبة.

ترجع أهمية الأسرة في حياة الفرد إلى أنها تعتبر أساس حقوق الفرد جميعها فبدون الأسرة لا نضمن للفرد صحة جسمية ولا عقلية ولا تربية خلقية ودينية سليمة تتخللها عناصر الإشراف الموجّه لأسس السلوك المتزن، كما أنّ بدونها لا يتحقق له النمو الوجداني والعاطفي السليم ،ففي الأسرة المتكاملة يتوافر للفرد المثل العليا كما يتوافر الشعور بالأمن والحب والاهتمام، وعلى هذا كانت العلاقات الأسرية لها الدور الكبير في توثيق بناء الأسرة و تقوية التماسك بين أعضائها ولها تأثيراتها على نمو أفرادها وتنشئتهم وهذا لا يتم إلا عن طريق تنشئة اجتماعية تربوية سليمة داخل المحيط الأسري، حيث أنّ عملية التنشئة الاجتماعية عبارة عن عملية تربية وتعليم هدفها تشكيل الفرد وفقا لمعتقدات المجتمع وعاداته وتقاليده وأعرافه.

فالتنشئة الاجتماعية عملية تتضمن التفاعل والتغير، فالفرد في تفاعله مع أفراد جماعته يأخذ ويعطي فيما يتعلق بالمعايير والأدوار الاجتماعية، فهذه التنشئة الاجتماعية تهدف إلى تحويل ذلك الفرد إلى عضو فاعل قادر على القيام بأدواره الاجتماعية متمثلا للقيم و المعايير والتوجهات ما إنها تهدف أيضا إلى تدعيم المعايير المرتبطة بأدوار السلوك المناسب للولد و البنت، و على هذا الأساس تختلف مشكلة السلوك الأخلاقي بدرجة كبيرة من أسرة لأخرى، فبعض الأسر تتمسك بالقيم الدينية والمعايير الأخلاقية والبعض الآخر يتعرض للتصدع والتفكك الخلقي.

إنّ انعدام الوازع الديني والخلقي للأسرة غالبا ما يؤدي إلى انحراف أفراد العائلة، فإذا فشلت الأسرة في وظيفتها الدينية والأخلاقية فمن المحتمل أن يتحدى أحد أفرادها كل القواعد والقيم الاجتماعية ولهذا كانت الأسرة جماعة أولية تصلح كأداة رئيسية للضبط الاجتماعي لما لها المقدرة الفائقة على معاقبة المنحرف ومكافأة السوي، وعلى هذا الأساس كان الانحراف هو خروج من القواعد

الاجتماعية، فهو أي سلوك مخالف يرتكبه الفرد وفقا للأعراف والتقاليد والقيم في داخل السياق الاجتماعي.

الأسرة في هذه الأيام تتعرض لازمات وتصدعات مختلفة نتيجة للتغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والتكنولوجية وهذا للجوء أحد أطرافها إلى سلوك جنسي منحرف والأكثر من هذا يشمل سلوكه الجنسي أحد محارمه.

كان وما زال الاعتداء الجنسي سلوك خبيث يخطط صاحبه لافتراس ضحيته يبدأ باللفظ واللمس وينتهي بالاغتصاب والأكثر خطورة من ذلك هو ذلك الاعتداء الجنسي بين المحارم، إذ يعصف هذا الأخير بحصانة الأسرة والمجتمع بعد أن تفشى وكسر الطابور والكشف عن حوادث ينادي لها الجبين.

هذه العلاقة الجنسية تكون بين شخصيين تربطهما قرابة و تمنع هذه العلاقة الجنسية بينهما طبقا لمعايير ثقافية أو دينية، قد يرجع السبب الجوهري في ارتكاب هذه الظاهرة في قلة التدين و ترك الالتزام بتعاليم الشرع في الوقاية من هذا الفعل وفي عدة أسباب أخرى تتجلى في الفضائيات و النظر في الأفلام والمسلسلات الماجنة التي تبرز المفاتن وتدعو إلى الفاحشة وأيضا في تهاون بعض النساء بلباسهن أمام محارمهن وفي التساهل في عدم التفريق بين الأولاد(ذكور و إناث) أثناء النوم وفي انشغال الأب والأم عن أولادهم وبناتهم وبقائهم لفترات طويلة خارج المنزل دون مراقبة.

كشفت دراسة سالي للآباء مرتكبي العنف الجنسي اتجاه أبنائهم عن أنه في أغلب حالات العنف الجنسي الأبوي كان الأب مدمنا للكحول، الأمر الذي يخلق لديه شعورا بالكبت يسعى لإقامة علاقات جنسية مع ابنته بسبب عدم قدرته على مواجهة الضغوط الخارجية كما تبين أن الأب مرتكب العنف الجنسي كطراز هو أب متسلط ويبث القسوة في عائلته [1].

إنّ تفاقم هذه الظاهرة نتيجة وجود عدة عوامل تحرض على ارتكاب هذا الفعل الجنسي المنحرف نتيجة التقدم العلمي والاكتشافات الطّبية مثل أقراص منع الحمل وقد ساهمت هذه الوسائل في بقاء عدد كبير من جرائم الاعتداء الجنسي بين المحارم في طي الكتمان لعدم حدوث الحمل، هذا ما يجعل هذه الظاهرة تقع في نطاق أسري مغلق و ترتكب في الخفاء وأحيانا قد تقع برضا الطرفين ونتيجة العزوف عن الإبلاغ عندما تكون الشابة ليست لديها القوة الكافية لمواجهة المعتدي، وبالتالي

يحرصان على إبقاء الأمر سرا، و نتيجة لأسباب اقتصادية كان يكون الفاعل هو العائل الوحيد للأسرة فان الإبلاغ عما ارتكبه سيؤدي إلى القبض عليه، و منه تكون النتيجة فقدان الأسرة عائلها

[1] مديحة أحمد عبادة و خالد كاظم أبو دوح ، **العنف ضد المرأة (دراسات ميدانية حول العنف الجسدي و العنف الجنسي)**، دار الفجر للنشر و التوزيع ،القاهرة ، ط1، 2008،ص 290-291

ونتيجة لأسباب اجتماعية حيث تفضل الأسرة إلى عدم الإبلاغ لأن الفضيحة سوف تصيب العائلة كلها.

المعتدي له علاقة ثقة وقريب للضحية فقد أثبتت الدراسات أن أكثر من 75% من المعتدين هم من لهم علاقة قرابة مثل: أب، أخ، عم، خال، جد، حيث يتم الاعتداء عن طريق التودد مثل استخدام الرشوة أو الملاطفة أو تقديم الهدايا....أو عن طريق الترهيب والتهديد وذلك باستخدام الضرب أو التخويف من إفشاء السر.

ولعلّ العواقب الناجمة عن الاغتصاب هو الحمل الغير مرغوب فيه ، وهنا يتحدث وزير التشغيل والتضامن الوطني جمال ولد عباس عن حالة الأمهات العازبات، خلال زيارة قام بها في إصدار الراديو لسلسلة TAHAOULAT خلال منتصف أكتوبر عام 2005 ، إذ أعطى هذه النتيجة حول تسجيل 3000 أمّهات عازبات في كل عام في الجزائر ومع ذلك فإنّ مسح أجرته الدراسات الوطنية وتحليلات مركز للسكان والتنمية CENEAP لصالح اليونيسف كشفت أنّ معظم الأمّهات العازبات هم من الأسر الفقيرة ما يقرب من نصف هؤلاء النساء ضحايا التحرش الجنسي وزنا المحارم[1].

و تتحدث الإحصاءات في الدول الغربية عن زيادة حالات الزنا بين المحارم و هناك نماذج حديثة لبعض قوانين الزواج بالمحارم[2].

يؤدي الاعتداء الجنسي بين المحارم إلى تداخل الأدوار وتشوهها وإلى اختلال منظومة الأسرة وإلى سقوط وانهيار الميزان القيمي والأخلاقي وتصدع الرموز الوالدية، فتصبح الابنة بمثابة الزوجة لأبيها و ضرة لأمها و زوجة أب لإخوتها....

هذا ما يحدث استقطابات حادة في العلاقات الأسرية حيث تستحوذ الابنة على الأب أو يستحوذ الابن على الأم وهكذا تضطرب الأدوار والعلاقات وتغيب معها كل معاني الحب والإيثار والتراحم والمحبة ويحل محلها الصراع والغيرة والاستحواذ والكراهية والحقد والاشمئزاز.

و عليه فالاعتداء الجنسي بين المحارم هو حالة مرضية شديدة الخطورة و بالغة الشذوذ حيث تعتبر ضربا من ضروب الانحرافات الجنسية.

ومن هنا نطرح السؤال التالي:

هل يحدث الاعتداء الجنسي بين المحارم لأسباب اجتماعية أم لأسباب أخرى ؟

[1] Samir rekik , viol inceste et harcèlement sexuel: quell sort pour les victimes?. elwatan idées – débat , lundi 18 décembre 2006, p15

[2] حسين بستان النجفي، **الإسلام و الأسرة دراسة مقارنة في علم الاجتماع الأسري**. تعريف على الحاج حسين ، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي ، بيروت ، 2008،ص36

ويمكن أن نحدد الأسباب الاجتماعية في طريقة العيش(نوع السكن)، تناول المسكرات وعليه تكون الفرضيات كالتالي:

2- الفرضيات:

- تؤثر المسكرات على الاعتداء الجنسي بين المحارم.
- يؤثر نوع السكن على الاعتداء الجنسي بين المحارم.

3- الدراسات السابقة:

- لقد اخترت موضوع دراستي نتيجة لاطلاعي على كتاب المؤلف جرمنتين تيليون تحت عنوان "الحريم و أبناء العم تاريخ النساء في مجتمعات المتوسط" ترجمة عز الدين الخطابي و إدريس كثير للطبعة الأولى سنة 2000 بلبنان بيروت حيث يتحدث المؤلف في هذا الكتاب عن المجتمعات القديمة التي كانت تبيح الزواج بالمحارم.

جاء المؤلف في كتابه لمختلف المجتمعات عن الطقوس التي كانوا يقيمون بها قبل الزواج وعن عادات وتقاليد مجتمعهم حيث فسر العلاقة بين الحريم وأبناء العم والعلاقة التي تربط بينها وتأثير الأسرة والأفراد الآخرين في اختيار الزوجة المناسبة، وفي عدم اختلاط الدم الملكي ونقائه من الدم الغريب عند بعض المجتمعات.

فالمؤلف فسر وبين نمط زواج الأسر عند المجتمعات القديمة التي تبيح زواج المحارم وفي كيفية الحفاظ على سلالتهم ووجوبية إتباع باقي أفراد العائلة على النمط المألوف [1].

- وفي دراسة لوكيانولويز LUKIANOLWIEZ في ايرلندا الشمالية شملت عينة الدراسة 70مريضا نفسيا حيث استخدم الباحث في الدراسة المنهج الوصفي وصمّم استبيانا يشمل 15 سؤالا يغطي يغطي جميع جوانب و أهداف الدراسة و قد كشفت الدراسة عن انه في العلاقات الأسرية الحميمية

يكون من الصعب حل تعقيدات الرضا من طرف والاستفزاز من الطرف الآخر فالفضيحة في العنف الجنسي قد لا تمتنع صراحة بل تتخذ موقف النسبي تجاه الطرف المعتدي وهذا الغرض الجنسي هو الموقف النمطي في حالة الزنا وهتك العرض والاغتصاب كما أوضحت الدراسة أن

غالبية أفراد عينة من البحث كانت لهم خبرات من أنواع مختلفة من زنا المحارم كزنا الأخ مع أخته، والجد مع حفيدته، والعم مع ابنة أخيه والأم مع ابنها والخالة مع ابن أخيها، أما زنا المحارم الأبوي فكان النمط الأكثر شيوعا، ذلك بالنسبة للآباء الذين يبلغون من العمر ما بين 30-40 سنة و بناتهم 5-

[1] جرمنتين تيليون، **الحريم و أبناء العم تاريخ النساء في مجتمعات المتوسط**. (ترجمة: عز الدين الخطابي و إدريس كثير) ، بدون ذكر مكان النشر، بيروت، ط1 ،2000

14 سنة وقد استمرت علاقات زنا المحارم الأبوي لفترات استمرت 8 سنوات في المتوسط وكذلك تبين من الدراسة أن الآباء كانوا ذوي رغبات جنسية مفرطة و محدودي القدرة على التحكم في النفس و لدهم وقت فراغ كبير وكانت أمهات البنات المجني عليهن مغلوبات على أمرهن ومنفصلات عاطفيا عن أزواجهن وكن في الغالب يفضلن الصمت والتغاضي عن تلك العلاقات خوفا من عنف أزواجهن، أما الأسر التي حدث فيها العنف الجنسي فكانت أغلبهن من اسر الطبقة العاملة التي تعيش في أمكان ضيقة في المدن الصناعية أو في مناطق ريفية منعزلة ويبدو أن ازدحام المنزل وضيقه وافتقاد أيّة حماية للحياة الخاصة والعزلة الثقافية كانت من أهم العوامل المشجعة على زنا المحارم [1].

- دراسة كارين KARIN بالولايات المتحدة، اهتمت بالآباء مرتكبي جرائم العنف الجنسي اتجاه بناتهم تبيّن أنّ نسبة كبيرة من الآباء مرتكبي جرائم العنف الجنسي تجاه بناتهم تعرضوا هم أنفسهم لعنف جنسي في طفولتهم أو كانوا شهدوا على علاقات جنسي عنيفة بين آبائهم وأخواتهم، كما كشفت الدراسة عن أنّ حرمان الآباء من العاطفة والرعاية في طفولتهم وتخلي زوجاتهم عن القيام بواجباتهم الزوجية الجنسية من الأسباب الأساسية لارتكابهم تلك السلوكات المحرمة[2].

4- منهج الدراسة: يعرف المنهج حسب " شفيق محمد" هو مجموعة من الإجراءات والخطوات الدقيقة المتبناة من أجل الوصول إلى نتيجة [3].

كما أنّ الطريقة أو الأسلوب الذي يتبعه العالم في بحثه أو دراسته أيا كان نوعها للوصول إلى حلول لما يتعقب هذا البحث أو هذه الدراسة من مشاكل أو الوصول إلى النتائج الدقيقة التي يمكن أن يثق بها من خلال منهجه المتبع في البحث أو الدراسة ويقصد بالمنهج أيضا الإجراءات والخطوات الخاصة ببحث معين أو الترتيب الخاص بمهاجمة بحث معين.

ويمكن القول عن المنهج بصفة عامة بأنه الترتيب الصائب للعمليات التي نقوم بها بصدد الكشف عن الحقيقة والبرهنة عليها [4]، فهو كيفية منظمة لقيادة أو تسيير شيء ما [5].

[1] مديحة أحمد عبادة و خالد كاظم أبو دوح ،نفس المرجع السابق ، ص288-289

[2] مديحة أحمد عبادة و خالد كاظم أبو دوح ، مرجع سابق ، ص290

[3] شفيق محمد، **البحث العلمي– الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية**–. المكتبة الجامعية، الإسكندرية، 1999، ص67.

[4] ناهد عرفة، **مناهج البحث العلمي**. مركز الكتاب للنشر، القاهرة،ط1، 2006،ص07.

[5] احمد عظيمي،**منهجية كتابة المذكرات و أطروحات الدكتوراه في علم الإعلام و الاتصال**. ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، ص12.

- اعتمدت في بحثي على المنهج الوصفي من خلال الأحداث والأفعال كما هي لأنه يعتمد على دراسة الظاهرة كما هي موجودة في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ومفصلا وشاملا بكل أجزاء ونواحي الظاهرة التي ادرسها وعليه فالمنهج الوصفي يكتفي بوصف الظواهر المراد دراستها [1]، فهو ليس مجرد حصر شامل أو جرد لما هو قائم بالفعل فحسب، بل انه عملية تحليلية لتوضيح الطبيعة الحقيقية للظاهرة المراد دراستها عن طريق تحليلها والوقوف على الظروف المحيطة بها أو الأسباب الدافعة إلى انتشارها [2].

5- أدوات جمع البيانات :

اعتمدت في دراستي على استعمال تقنية المقابلة وهذا من اجل اكتشاف العوامل المؤدية إلى الاعتداء الجنسي بين المحارم ، وقد تمت المقابلة من خلال حوار لفظي ومحادثة بيني وبين المبحوث، فكما عرف العلماء المقابلة أنها محادثة موجهة بين الباحث وأشخاص آخرين أي المبحوثين بهدف جمع المعلومات حول البحث من اجل تحقيق أهداف الدراسة. وهي تعني أيضا التبادل اللفظي وجها لوجه بين القائم بالمقابلة والشخص وهدف هذا الحوار اللفظي الحصول على
معلومات أكثر [3]، فهي تتميز بالاتصال وجها لوجه و تعد هذه الأداة من الأدوات الهامة في البحوث الوصفية لاسيما في جمع المعلومات، كما يختلف الوقت اللازم لكل مقابلة باختلاف طبيعة البحث و موضوعه، فقد يتراوح الوقت بين عدة دقائق و ساعة كاملة و هذا بحد ذاته يتوقف على نوع البيانات المطلوبة التي تم جمعها و كذلك على مقدرة الباحث في الحصول على ما يريد[4].
كما اعتمدت في دراسي أيضا على تقنية الملاحظة التي تعتبر من أهم الأدوات المستخدمة في الدراسات الوصفية و تكمن أهمية تلك الأداة في جمع البيانات المتعلقة في كثير من أنماط السلوك

التي لا يمكن دراستها إلا بواسطة الملاحظة [5].
تعرف الملاحظة بأنها المشاهدة الدقيقة لظاهرة ما مع الاستعانة بأساليب البحث و الدراسة التي تتلاءم مع طبيعة هذه الظاهرة [6].

[1] ناهد عرفة ، مرجع سابق، ص12.
[2] نبيل احمد عبد الهادي ، **منهجية البحث في العلوم الإنسانية**. الأهلية للنشر و التوزيع، الأردن، ط1، 2006،ص54.
[3] صلاح مصطفى الفوال، **مناهج البحث الاجتماعية**. مكتب الغريب،بدون ذكر سنة النشر،ص131
[4] نبيل احمد عبد الهادي،نفس المرجع السابق،ص55
[5] نبيل احمد عبد الهادي،نفس المرجع السابق، ص55
[6] ناهد عرفة،نفس المرجع السابق ، ص38

وكانت الملاحظة في عين المكان هذا ما سمح لي بملاحظة وفهم المواقف والسلوكات، حيث تعرف الملاحظة في عين المكان بأنها تقنية مباشرة للتقصي العلمي تستعمل عادة في مشاهدة مجموعة ما (قرية، جمعية،...الخ) بصفة مباشرة وذلك بهدف اخذ معلومات كيفية من اجل فهم المواقف [1].

6- مجالات البحث:

-المجال المكاني:أجريت الدراسة الميدانية في هذا البحث في مكتب محامية الموجودة في دائرة سيدي علي ولاية مستغانم.

المجال الزماني: كان للدراسة وقت نظري دام حوالي 4 أشهر(من 05 جانفي إلى 04 ماي 2014) و وقت ميداني دام حوالي شهرين(من 16 مارس إلى 11 ماي 2014).

-المجال البشري: اختياري للعينة كان بمعرفة سابقة بما جرى للحالات حيث تشمل 5 حالات لمن وقع عليهم الاعتداء الجنسي بين المحارم وهي عينة مقصودة من سن(15 سنة إلى 22 سنة).

7- عينة الدراسة:

-طريقة اختيار العينة:

العينة التي تم اختياري لإجراء الدراسة من خلال المشاهدة و الملاحظة للحالات التي تعرضوا فيه للاعتداء الجنسي بين المحارم و تشمل الحالات المفعول به، و قد وقع الاختيار على منطقة مستغانم، حيث تم اختيار العينة بطريقة مقصودة حتى يسهل عليا البحث، و كان هذا الاختيار بمعرفتي و معرفة المحامية مسبقا للحالات و هذا نتيجة توليها لقضاياهم.

فكان موافقة الحالات لإجراء المقابلات معهم بمساعدة المحامية و ذلك بضمان السرية التامة و من خلال أيضا حضوري لعدة جلساتهم في المحكمة و في مكتب المحامية و التقرب اليهم باستمرار، ليوافقوا في الاخير على اجراء المقابلات معهم.

-حجم مجتمع البحث: قد تم تحديد مجتمع البحث ب 5 حالات 4 إناث و ذكر بولاية مستغانم.

8- تحديد مفاهيم الدراسة:

الأسرة:هي مؤسسة اجتماعية نجدها في كل المجتمعات البشرية و هي تتأثر بالتطورات الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية التي يعيشها المجتمع و تعتبر الأسرة من أهم الجماعات الإنسانية و أعظمها تأثيرا في حياة الأفراد و المجتمعات، فهي الوحدة البنائية الأساسية التي تنشأ عن طريقها مختلف

[1] موريس أنجرس، **منهجية البحث العلمي . العلوم الإنسانية تدريبات عملية** (ترجمة: بوزيد صحراوي و كمال بوشرف و سعيد سبعون)، دار القصبة للنشر، الجزائر ، 2004، ص184

التجمعات السكانية، حيث تقوم بالدور الرئيسي في بناء المجتمع و تدعيم وحدته و تنظيم سلوك أفراده مما يتناسب مع الأدوار الاجتماعية المحددة وفقا للتشكل الحضاري العام.

فالأسرة هي الخلية الاجتماعية الرئيسية التي تقوم بتنفيذ جميع النشاطات الإنسانية منذ الولادة و حتى الوفاة [1].

التنشئة الاجتماعية: هي عملية تربوية من خلالها يتعلم الفرد الطرق اللازمة ليصبح عضوا داخل المجتمع [2].

الجنس:هو غريزة الإنجاب في جميع المخلوقات الحية، و الرغبة الجنسية في الإنسان أرقاها تجعل المرأة و الرجل يتحدان تحت تأثير جانب اللذة بغية التوالد و بقاء البشرية على وجه الأرض دون أن يخضع لتوقيت [3].

الاعتداء الجنسي : هو أي أذى جنسي مقصود، يمارس على الفرد الأخر فهو تصرف فاحش لرجل اتجاه رجل أخر أو امرأة أو طفل أو لامرأة اتجاه طفل، مصحوب بالتهديد أو خطر الإساءة الجسدية[4].

الاعتداء الجنسي بين المحارم: يشير الاعتداء الجنسي بين المحارم إلى انه علاقات أو أفعال يتضمن معنى جنسي بين عضوين من داخل الأسرة، يحرم الزواج بينهما طبقا للدين أو العرف أو القانون [5].

[1] سعيد حسني العزة، **الإرشاد الأسري (نظرياته و أساليبه العلاجية)**. مكتبة دار الثقافة للنشر و التوزيع، عمان الأردن، 2000، ص18

[2] محمد ا لصافي عبد الكريم عبد اللا، **علم النفس الاجتماعي**. دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، الإسكندرية،ط1 ، 2012، ص185

[3]نسرين عبد الحميد نبيه، **الإجرام الجنسي**. دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2008،ص12

[4] نسرين عبد الحميد نبيه، مرجع سابق، ص22

[5] مديحة احمد عبادة و خالد كاظم أبو دوح، نفس المرجع السابق ، ص216

تمهيد

1. **التعريف بمكان إجراء المقابلات.**
2. **تحليل المقابلات.**
3. **مناقشة الفرضيات.**

خلاصة

تمهيـد

بعد عرضنا المفصل للفصل المنهجي و النظري، الآن نحن بصدد التطرق للفصل الميداني و ذلك من خلال تحديد عينة البحث و مجتمعه الأصلي و من ثم عرض مقاطع المقابلات عن طريق تحليل المقابلات، و في الأخير مناقشة الفرضيات التي تثبت صحة الدراسة.

1- التعريف بمكان إجراء المقابلات:

مكتب الأستاذة بن براهيم فريدة محامية لدى مجلس مستغانم، الحاملة محل وعنوان مكتبها حيث تمّ إجراء المقابلات ابتداء من تاريخ 16 مارس 2014 حتّى 11 ماي 2014. من عينة تتكون من 05 حالات (04 إناث وذكر) عن سن يتراوح ما بين (15 سنة و22 سنة) في مكتب المحامية بن براهيم فريدة.

2- تحليل المقابلات:

من خلال معرفتي السابقة للأستاذة المحامية بن براهيم فريدة اقترحت عليّ موضوع الاعتداء الجنسي بين المحارم من خلال توليها لقضاياهم والتي كانت لي عونا في إجراء المقابلات مع المبحوثين وذلك بضمان السرية التامة، حيث كانت تستدعيني في الوقت الذي كانوا يحضرون فيه إلى مكتبها وأيضا في جلساتهم في المحكمة حيث كانت هذه الفترة في 17 فيفري 2014 وتضمّنت ملاحظتي ومعايشتي للواقع الذي جرى لهم وفي الاستماع لهم لمّا يحكوا ما جرى لهم ومدى المعاناة والمأساة التي يعيشونها، حيث كانوا جد مرتبكين مع ظهور القلق الدائم عليهم، حيث ك نوا كلهم يحكون و يبكون في نفس الوقت مع كظم أظافرهم.

كانوا يضنونني بأني مساعدة للمحامية، وكانوا يحكون لها بقضاياهم أمامي، وعليه كنت أغتنم الفرصة فأعطيهم عدّة مرات ماء، عصير، حلوى، ليرفحوا عن نفسهم... ولكي يحسوا بالراحة والسرية التامة، وكنت أهدّئهم وأواسيهم لمّا ينهمروا بالبكاء، فكان يحن قلبي إليهم وكنت أقشعر جسديا ونفسيا لمّا أسمعهم.

أمّا الفترة الثانية فباشرت في دخول الموضوع المدروس من جميع جوانبه التي تساعدني في الدراسة الراهنة، فبمساعدة المحامية استنطقتهم على كل مجريات الحادثة بكل صغيرة وكبيرة وتضمنت استنطاقاتي كل المعلومات حول المعتدي والطريقة التي قام بها ورد الضحية ورد العائلة بصفة عامّة.

في حين تضمنت بعض الحالات خروجي مع المحامية إلى مكان إقامتهم ظنا منهم لمواساتهم ومساعدتهم ماديا ومعنويا.

وعليه فنهاية إجراء مقابلاتي معهم كانت في نهاية شهر أفريل من خلال الدراسة التي قمنا بها تبين لنا أنّه وجب على الأسرة التي هي من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية أن تعمل على إعادة إنتاج الثقافة الدينية في شتى الظروف قساوة ذلك لأنّ الأسرة من أهم المؤسسات التي تنتج الوجدان الثقافي الديني

من خلال غرسها مجموعة من القيم والمعايير التي توزعها بواسطة عملية التنشئة الاجتماعية على سائر أفرادها وتلقنهم إياها بوصفها الآداب العامة الواجب احترامها والمقدسات التي يتعين التزام الإيمان بها.
يشير مفهوم الاعتداءات الجنسي بين المحارم إلى الدخول في علاقات جنسية كاملة بين فئات قرابية بينما يعرفه **وائل أبو هندي** بأنه مفهوم يشير إلى علاقة جنسية كاملة بين بالغين مكلفين من المحارم، كأخ و أخت أو أب و ابنته أو بين الأم و ابنها...الخ سواء كانت هذه العلاقة سرا بين اثنين في الأسرة أو كانت معروفة لطرف ثالث [1].

فمن خلال المقبلات التي قمنا بها كشفت لنا من أن أفعال الاعتداء الجنسي بين المحارم لم تكن مقتصرة على نوع واحد فقط، بل تعددت إلى عدة أنواع، و اتضح ذلك جليا من خلال اعتداء قام به الأب على ابنته القاصر البالغة من العمر 14 سنة و اعتداء آخر قام به خال من الرضاعة على ابنة أخته و البالغة من العمر 18 سنة و اعتداء آخر قام به خال على ابن أخته القاصر البالغ 5 سنوات و اعتداء آخر قام به خال على ابنة أخته القاصر و البالغة من العمر 16 سنة و اعتداء آخر قام به عم على ابنة أخيه الراشدة و البالغة من العمر 22 سنة ، فكما أوضحت دراسة **لوكيانولويز lukia nolwiez** أن غالبية أفراد عينة البحث كانت لهم خبرات من أنواع مختلفة من زنا المحارم كزنا الأخ مع أخته، و الجد مع حفيدته، والعم مع ابنة أخيه ، والأم مع ابنها والخالة مع ابن أختها أما زنا المحارم الأبوي فكان النمط الأكثر شيوعا ذلك بالنسبة للآباء الذين يبلغون من العمر مابين 30-40 سنة و بناتهم في سن 5 إلى 14 سنة و هذا ما رأيناه في حالة أمينة كما قالت" **بيبي عندو 40 عام**" علما أن لديها 14 سنة [2].

كما تبين لنا من خلال بحثنا الميداني أن للفقر تأثير كبير على زيادة الاعتداء الجنسي بين المحا رم حيث يعتبر الفقر إحدى المشكلات الخطيرة التي تهدد فئات المجتمع، و قد ازدادت المخاطر على الفئات التي تعاني من الفقر في السنوات الأخيرة ومن هذه المشكلات السلوكيات الانحرافية وهذا ما ذهبت اليه **نظرية ثقافة العنف** من خلال بحوث أجريت على السلوك العنيف و الإجرامي لدى فئات من المجتمع تقطن في الأحياء الفقيرة وتتخذ العنف وسيلة لتحقيق أهدافها حيث يتحول العنف لديها إلى أسلوب حياة تنظمه قواعد خاصة بهذه الثقافة خاصة تحليلات **روبرت ميرتون** حول الانحراف و

[1] أنظر الصفحة ص37.
[2] أنظر الصفحة ص11.

تحليلات **سازرلاند** حول المخالطة الفارقة التي أشارت إلى إمكانية وجود ثقافة فرعية للجريمة أو ثقافة فرعية للصراع [1].

كمن تؤكد الكثير من الدراسات أن العنف و هو هنا نقصد به السلوكيات غير السوية المتمثلة في الاعتداء الجنسي بالإناث من المحارم يزداد على نحو واضح في الأحياء الفقيرة في المدن و يؤثر الفقر على هذا السلوك عبر مستويين من معايشته [2].

المستوى الأول: و كما صرح به حالات أفراد عينتنا " **بيبي يخدم في لرض نتاع واحد راجل يعرفو، و هذا الراجل هو لي عطانا الدار لي رانا ساكنين فيها، فيها غير شومبرا و كوزينة برك"** فهنا الفقر داخل الأحياء الفقيرة كما ينظر إليها بعض الباحثين على أنها تشكل مناطق أو بؤر للسلوكيات غير السوية بل أن بعضهم يشير إلى هذا على نحو مجازي باعتبار هذه المناطق تمثل مناطق حرب، هذا بجانب ما يوجد في هذه المناطق من تدني للخدمات الاجتماعية و قد تشكل هذه البيئة الفقيرة وسط لانتشار العنف و الخوف واغتصاب المحارم.

أمّا المستوى الثاني هو مستوى الفقر داخل الأسرة والذي ينعكس على إشباع احتياجات أفرادها وهذا ما سرحت به إحدى حالات بحثنا **"حنا نسكنو في باتيمات، papa لاتريتي مشي لاحق على مصروفنا"** يشير هنا إلى رجال **الفكر الاقتصادي** حيث يؤكدون أن السلوكيات غير السوية هي تتابع لعوامل مادية حيث يرصدون الصعوبات الاقتصادية التي تواجه الأفراد في الأسرة خلال مسيرة حياتهم المعيشية و تقف حائلا أمام احتياجاتهم الأساسية، فضعف المرتبات و تفاوت الدخل وارتفاع الأسعار و زيادة مستوى المعيشة و القهر المادي كل ذلك و غيره يؤدي إلى تشكيل أنماط سلوكية لا معيارية و يخلق نوعا من الخلل يتفاقم عبر الزمان بل قد يصل إلى خلق أشكال من الانحراف، حيث يحاول كل فرد البحث عن وسائل غير مشروعة للتغلب على تلك المشكلات المادية و الضغوط الناتجة عنها، في المقابل ترى **النظرية اللامعيارية** في حسب دوركايم اللامعيارية تعني انهيار المعايير الاجتماعية المسؤولة عن تنظيم علاقات الأفراد ببعضهم البعض في إطار النظام الاجتماعي الواحد، فاللامعيارية عن غياب القيم و المعايير الاجتماعية المتحكمة في السلوك الاجتماعي للأفراد بحيث لا يستطيعون التفرق بين المشروع و الغير المشروع [3].

---

[1] أمل سالم العواودة، **العنف ضد المرأة العاملة في القطاع الصحي**. دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع، عمان، 2009، ص97.

[2] مديحة احمد عبادة و خالد كاظم أبو دوح، نفس المرجع السابق، ص251.

[3] السيد محمد بدوي، **المجتمع و المشكلات الاجتماعية**. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1988، ص179.

و ما لاحظناه في حالة أمينة باعتبار المسكن من العوامل الهامة التي تؤثر على الاعتداء الجنسي بين المحارم، و يتجلى ذلك في الزحام في النوم نتيجة لضيق المكنان و كما قالت" **نرقد مع بي و ما في شومبرا واحدة** " هنا يتجسد في هذا الموقف الذي يعد واحد من أهم أسباب تواطأ قيمة الحياء و عاملا من أهم عوامل اهتزاز صورة الذات و بابا من اقوي باب الانحراف الجنسي، فضيق مكان النوم في حالة أمينة أدى إلى التقارب المكاني الشديد إلى افتقار العلاقة بينها و بين والدها للحياء و يؤدي هنا إلى فقدان المرء لذاتيته و شعوره بعدم الخصوصية و انعدام الحدود الفاصلة بين الفرد و الجماعة المحيطة به، ما أدى بالا بالى اغتصاب ابنته. أما بالنسبة إلى الطريقة المستعملة من طرف المعتدي لتحضير ضحيته فكانت في مقابلاتنا تشمل نوعين، النوع الأول فهو التودد كما رأيناه في تصريحات حفصة" **3 أشهر و هو يتبع فيا، و يجيبلي les cadeaux يجيبلي الصوالح نتاع cosmetique** " فيما صرحت إيمان بأنه " **يقسر معيا و نتمازحو normal** " بينما كريم فقال" **خالي كبير كان يجي عندنا دايما و نزعقو و نقسرو مع بعض"**، هنا كل الفاعلين استخدموا حيل مناسبة و ملائمة لنيل مبتغاهم وتحقيق أهدافهم عن طريق الترطيب للضحايا، أمّا النوع الثاني فشمل التّهديد و التّرهيب وشمل حالة مريم **"دخّلني سيف وبلّع باب شومبرا"** هنا التهديد يندرج ضمن أشكال العنف الموجّه ضد المرأة [1]، أمّا أمينة فوالدها استعمل طريقتين لنيل مبتغاه وشملت التودد وذلك من خلال تحرشه الجنسي الدائم عليها و كما قالت **"**مين **نرقد في الليل دايما يمسّحلي ويسلّم عليا في خدي ومين نتقلب تاني يسقمني في بلاصتي"** هنا يرتبط مفهوم التحرش الجنسي بمفهوم الاغتصاب حيث أنّ التحرش الجنسي يعد من مقدمات الاغتصاب لانّ الاغتصاب فعل يمكن أن يكون نتيجة مترتبة على أفعال التحرش ويشير **أنتوني جدينز** إلى أنّ الاغتصاب RAPE يشير إلى استخدم الستر أو التهديد به لدفع الأنثى للدخول في علاقة جنسية كاملة مع شخص آخر [2].

في المقابل استعمل أب أمينة الترهيب لتخويف ابنته وكما قالت **"من صغري تربيت كي يقولي بي ديري أي حاجة نديرها، لازم قاع نقولوله واه بغا حاجة مليحة ولا مشي مليحة، بغينا ولا كرهنا."** هنا استغل أب أمينة سلطته الديكتاتورية لنيل مبتغاه.

في هذا الشأن ذكرت **الدكتورة أمل سالم العواودة** التهديد يفي التخويف باللجوء إلى إطلاق التهديد والوعيد [3]، وهنا قد يكون لفظي أو مادي، لفظي يشمل عبارات للتّخويف بالقتل مثلا وهذا ما رأيناه في

[1] أمل سالم العواودة، نفس المرجع السابق، ص 46.

[2] مديحة احمد عبادة و خالد كاظم أبو دوح، نفس المرجع السابق، ص217.

[3] أمل سالم العواودة، مرجع سابق، ص 46.

حالة حفصة **"هو ولاّ يجي عندنا للدار بكثرة ويهددني باش منخبرش عليه"**، أمّا أمينة فقالت **"قالّنا هذي لهدرا نسمعها برا تخلصوها غالية"**، بينما التهديد المادي فقد شمل إيتاء الأدوات والتخويف بها، وهذا في حالة مريم **"جابلي خدمي وقالي بلاكي تخبري"**.

هنا يرى أصحاب التحليل النفسي أنّ العنف مشكلة نفسية لا اجتماعية والبراهين النظرية التي يلجئون إليها مستمدة من التصورات المثالية لطبيعة دوافع السلوك البشري فيقول **فرويد** أنّ في الإنسان غرائز تدفعه للعنف وهي غرائز الجنس التي يتم بواسطتها على استمرار العنف وتتجلى هذه الحالة في رأي **فرويد** بطريقتين:

الفناء الذاتي والتخريب أو العدوان، لهذا فإنّ غريزة الموت عند **فرويد** مماثلة لغريزة العدوان [1]، حتّى أنّ **فرويد** ذهب إلى أكثر فإضافة إلى قوله بعدم غريزة الزواج بالأقارب يعتقد اعتمادا على تجاربه في علم النفس بأنّ الميول الأساسية لدى الشّبان هي أقرب ما تكون إلى الزنا [2].

أمّا ما ذهب إليه **أصحاب نظرية الإحباط والعدوان** من بينهم **دولارد** كون أنّ العدوان والعنف نتاج الإحباط الذي يتعرض له الفرد [3].

وهذا ما لاحظناه في حالة مريم حيث أنّ خالها وجد العنف المادي والمتمثل في تهديدها بالسلاح هو الحل الوحيد في عدم إخبارها للآخر بما فعل بها، فعامل التهديد والترهيب يتجلى على حسب **الاتجاه الاجتماعي الثقافي** في السيطرة الذكورية، تلك السيطرة التي تمكن الرجال من أن يمارسون القوة الجنسية لتأكيد سياسة وسيطرة الرجل والحفاظ على هذه السيطرة وإعادة إنتاجها باستمرار [4]، من خلال اغتصاب الضحايا مع استعمال بعض الحيل واستغلال الوقت المناسب والملائم حيث في كلّ الحالات التي تطرقنا إليها الفاعل استغل فرصة انفراده بالمفعول به وكما قالت حفصة **"داني لوحد لبلاصة خاوية وما فيها والوا"** بينما أمينة قالت **"ماما ماكانتش بايتة في دار وبي ماخلانيش نروح معاها، كنت غير أنا وبي وحدنا"** بينما إيمان فقالت **"mama راحت للموت تاع جارنا، وهو جا ومين ملقاش ختو حوز خوتي صغار"** بينما كريم **"كنت قاعد أنا وخالي وحدنا"** في حين صرّحت مريم كالتالي **"جدي وجدة كانوا فالقصعة تاع خالتي"** هنا كل من عم حفصة وأب أمينة وخال إيمان وخال كريم وخال مريم استغلوا الفرصة والوقت المناسبين لإرضاء نزواتهم الشهوانية الحيوانية، فهذا كان الشكل الأوّل

[1] أمل سالم العواودة، نفس المرجع السابق، ص86.

[2] أنظر الصفحة ص39.

[3] أمل سالم العواودة، مرجع سابق، ص87.

[4] مديحة احمد عبادة و خالد كاظم أبو دوح، نفس المرجع السابق، ص 229.

للانحراف الجنسي، أمّا الشكل الثاني تمثل في تناول الفاعل للكحوليات وكما قالت **"هو كان شارب ماشي سبّة يديرلي شي اللي داره"** هنا البيئة الأسرية لها تأثير كبير في تلقين أبنائها تعاليم الدين الإسلامي حيث تعمل على الحدّ من السّلوكات المنحرفة غير السوية ومن خلال وضع القواعد

والقوانين التي تنظم علاقات الأفراد من خلال تبيانه للحلال والحرام والسلوك الجنسي اللائق ممارسته والغير اللائق كتحريم الدين الإسلامي لشرب الخمر وفي عدم الزواج بالمحارم، هذا ما ذهب إليه **مونتيسكيو** ويوضّح منع الزواج بين الولد والأم، البنت والأب، الأخ والأخت، الزوج وأم الزوجة، الزوجة وأب الزوج، على أساس أنّ الزواج المذكور يؤدي إلى فساد النّظام الطبيعي، حيث يجب على الولد احترام أمّه وطاعتها بتبرير أنّ هذا الزواج يؤدّي إلى فساد الاحترام والطّاعة [1].

بينما الشكل الثالث الّذي أدّى إلى الاعتداء الجنسي بين المحارم هو المشاهد الجنسية من خلال وسائل الإعلام كما قالت مريم **"مين دخلت لشومبرتو كان يتفرج في صوالح تاع الشكيل وفي العلاقات الجنسية"** هنا المشاهد الجنسية تثير الغرائز لمن يشاهدها ما تدفع بالفرد إلى ممارسة الجنس مع أيّ كان وهذا ما ذهبت إليه **نظرية التعلم الاجتماعي** من أنّ الاعتياد على النموذج في وسائل الإعلام يعد مصدرا أساسيا لتعلّم السلوكيات العنيفة وأيضا السلوكيات اللاأخلاقية فيرى **باندورا** أنّ الجمهور يتعلم سلون العنف من مشاهد العنف المقدم في وسائل الإعلام ويتعلّم أيضا السلوكيات اللاأخلاقية ومنها سلوك ممارسة الجنس مع من لا يوافق عليه المجتمع والدين [2].

فمن خلال كل المقابلات التي أجريناها مع الحالات ومن خلال كلّ الملاحظات اتضح لنا أنّ كلّ ضحايا الاعتداء الجنسي بين المحارم الّذين تناولناهم في الدراسة تعرضوا إلى صدمة عاطفية قوية أكثر من الصدمة الجنسية حيث انّهم بالرغم من الاعتداء الذي تعرضوا له وفقدانهم لعذريتهم من جرّاء ذلك إلى أن خيبة املهم في الشخص الّذي من المفروض أن يكون لهم الدرع الحصين ويحسوا معه بالأمان قام باستغلالهم نتيجة لنزواته الشهوانية وهنا يكمن دور الأسرة الرئيسي في مساندة أبنائها ضحايا الاعتداء الجنسي بين المحارم وكما لاحظناه في حالة كريم وكما قال **"العايلة تاعي كامل صدقتني، الأب تاعي ماسكتش على واش صرالي ظل مدعّمني لحد الآن وشجعني باش نرفع راسي قدام الناس"** هنا أسرة كريم لم تتخلى على ابنها بل ساندته ووقفت بجانبه ولم تهمشه ولم تغفل على وجوده هذا من شأنه أن يورث الحب والثقة بين كريم وعائلته، رغم أنّ كريم عاش صدمة عميقة إلاّ أنّ وقوف أسرته بجانبه زاده شجاعة وإرادة في مواجهة كل الصعاب فكانت الدرع الحصين له، فكريم تخطى أزمته بسبب

[1] أنظر الصفحة ص40.

[2] مديحة احمد عبادة و خالد كاظم أبو دوح، نفس المرجع السابق، ص 281.

وقوف أسرته معه وفي مساندته على تخطي الصعاب وبدأ صفحة بيضاء جديدة بعيدة كلّ البعد عن أقوال وكلام الناس عليه بالسوء وفي التصدي لهم ومواجهتهم بكل شجاعة،هنا الأسرة قامت بواجبها اتجاه ابنها كما يجب وكما يلزم فهي قامت بتكوين ذاته والتعرف على نفسه عن طريق عملية الأخذ والعطاء والتعامل معه ومع الأعضاء الآخرين وفي هذه البيئة أدرك كريم بما يجب وما لا يجب القيام به والأعمال التي إذا قام بها تلقى المديح والأعمال الأخرى التي إذا قام بها تلقى الذم والاستهزاء وبهذا أسرة كريم أعدّته للاشتراك مجددا في حياة الجماعة بصفة دائمة وكما أشار **بيسيج bissig** لتعريف الأسرة بأنّها جماعة دائمة قائمة على معيشة الزوجين والأطفال مع بعضهم ويكوّنون وحدة اجتماعية متميزّة [1]، وكما أشار أيضا كلّ من **ويليام أوغبرن** و**كلارك تيبيتس** على ست وظائف أساسية للأسرة وتكمن في الإنجاب، الرعاية والرقابة، التنشئة الاجتماعية، تنظيم السلوك الجنسي، العاطفة والتّوأمة وتأمين الموقع الاجتماعي [2].

في المقابل أيضا بالنسبة لحالة إيمان أيضا عائلتها وقفت بجانبها وهي الآن تدعمها فهي تعيش فترة صعبة وقاسية ولم تستطع نسيان ما حدث لها والسلاح الوحيد الذي وجدته ومتشبثة به والذي يعبر عن حالتها هو البكاء، فدخلت في صدمة منعتها من الخروج للدراسة ورؤية العالم الخارجي، بينما حالة أمينة نفس التي أيضا حيث وقفت معها عائلتها وجاءت ضد أبيها، فهي عاشت صدمة كبيرة تلقتها من طرف الأب، فهذا الأخير استغل فرصة سيطرته الديكتاتورية على أفراد عائلته كما استغل عدم معرفتها واستوعابها لمختلف الأفعال وعدم تفريقها بين الصح والخطأ، بين الحلال والحرام نتيجة عدم إتمام تعليمها ونتيجة أيضا صغر سنّها وبما أنّ أمينة لم تعش ولم تندمج وتتفاعل مع الوسط الخارجي وافقت على اغتصاب والدها لها علما انها كانت في سن لا يسمح لها بمعرفة نوعية العلاقة الجنسية بينها وبين والدها، وكما يعرف الاغتصاب بأنه الاتصال الجنسي بامرأة دون مساهمة إرادية من جانبها وهذه المرأة تكون غير زوجته [3].

بينما حالة مريم فالاعتداء الجنسي الذي تعرّضت له من طرف خالها ظلّ وما زال في طيّ الكتمان بالنسبة لعائلتها وهي قد استعملت في هذا آليات دفاعية عن نفسها وهي العقلنة والتبرير وأخذت

[1] أنظر الصفحة 18.

[2] حسن بستان النجفي، نفس المرجع السابق، ص 82.

[3] أنظر الصفحة 42.

احتياطاتها اللاّزمة لتغطي وتستر الاعتداء الجنسي الممارس عليها بشهادة طبية لسبب آخر غير الاعتداء الجنسي الّذي تعرّضت له من قبل خالها وكما قالت **"جدي وجدة راهم حاسبين طحت فوق قرعة تاع غاز وpapa،mama ما يحوسوش عليا يلا كاينة ولا ماكانش"** مريم ترى أنّ ما قام به خالها نتيجة طبيعية لما كانت تعيشه من إهمال وحرمان الوالدين لها، مريم كانت كثيرا من غياب دور الأب وحمايته لها كما أنها عانت من معاملة زوج الأم لها والسّخرية منها باستمرار وسبها وشتمها وفي المقابل أيضا كانت بسبب غياب دور الأم لها واضطهاد زوجة الأب لها التي من المفروض أن تمدّ لها كلّ الحب والحنان لتجد نفسها تعيش في وسط أسري مع الجد والجدة والخال والتي كانت أكثر من معاناة إهمال والديها لها لتجد نفسها ضحية اعتداء جنسي من طرف خالها، بينما حفصة فكانت لها علاقات سيئة مع أفراد عائلتها وكما قالت **"العايلة تاعي قاع رافضين قرايتي في الجامعة، وأنا قريت سيف وسكارة فيهم"** حفصة عاشت حياة مضطربة في وسط عائلتها وفي تدخل وسيطرة أفراد عائلتها بقوة حيث كانوا رافضين إتمام دراستها في الجامعة مبررين رفضهم بأنّ الجامعة مكان لانتشار الأخلاق السيئة أكثر منه للدراسة والتعليم، وما زاد الطين بلة هو اغتصاب عمّها لها فقد تخطى كل الحواجز والأعراق كان نل همه أن يلبي رغبته الجنسية، كانت الصدمة كبيرة وقاسية على حفصة زادت عليها تبري كلّ عائلتها لها من خلال وجود الحمل فهي عانت عدم ثقة الوالدين لها فيها، زيادة على ما جرى لها فهي فقدت مصدر الأمن وفقدت الإحساس بالحب والحنان من طرف كل العائلة وراحت تعيش حياتها بعيدة عنهم باحثة عن من يرعى ويتكفل ويتقبلها مع ابنها.

ومن هنا ترى كلّ من مديحة أحمد عبادة وخالد كاظم أبو دوح أنّ اهتمام الدين بالأسرة يعتبر اللبنة الأولى التي يقوم عليها البناء السليم للمجتمع فالأسرة في الإسلام ضرورة اجتماعية حيث أنّ الزواج يمثّل نصف الدين أي أنّ السلوك الجنسي للأفراد يحدّده الدّين وترتبط عملية ضبط الممارسات والمسائل الجنسية أشدّ الارتباط بالضوابط الخلقية والضوابط الدينية، فنصت كل الشرائع على تحريم حدود من النشاط الجنسي الشاذ مع المحارم [1]، ولهذا يعتبر الدين وسيلة من وسائل الضبط بفضل وضعه القواعد والقوانين التي تنظم علاقات الأفراد من خلال تبيانه للسلوك الجنسي اللائق ممارسته وغير اللائق وعلى هذا الأساس يعدّ الضبط الاجتماعي أحد الطرق التي يتّبعها المجتمع اتجاه أفراده

[1] مديحة احمد عبادة و خالد كاظم أبو دوح، نفس المرجع السابق، ص 250.

لضبط سلوكهم وتصرفاتهم لنظم المجتمع وقيمه وعاداته وتقاليده وابتعادهم عن أنماط السلوك الانحرافي وإشباع السلوك السوي ويشار إلى أنّ الضبط الاجتماعي أو الرقابة الاجتماعية كما يطلق
عليها **ابن خلدون** هي كافة الجهود والإجراءات التي يتخذها المجتمع أو جزء من هذا المجتمع كل الأفراد على السير المستوى العادي المألوف المصطلح عليه من الجماعة دون انحراف أو اعتداء [1] وهنا نقصد ما يقوله الدين من أنّ أي علاقة جنسية يجب أن تكون علاقة بين رجل وامرأة من خلال عقد زواج رسمي وأنّه لا يمارس الجنس مع غيرها من المحارم ولقد أكّد العديد من **علماء النفس والاجتماع** على تنظيم السلوك الجنسي الذي يعتبر من الوظائف الأساسية للأسرة ولذا نرى أنّ الانحرافات الجنسية تحصل عند بعض الأفراد حالة اضطراب واختلال أسري يظهر مفهوم عدم الامتثال من خلاله نظرية **ميرتون** في مجال البناء الاجتماعي والتصنيف الّذي قدّمه **بارسونز** في وصفه لميكانيزم الضبط الاجتماعي في مواجهة الميول الانحرافية وإعادة التوازن إلى المجتمع حيث أكّد **بارسونز** على أنّ التنشئة الاجتماعية من خلال الأسرة لا تستطيع وحدها أن تتغلب على التوتر والانحراف في العلاقات [2]، لذا يعرّف **إبراهيم مدكور** التنشئة الاجتماعية بأنها إعداد الفرد منذ ولادته لأن أن يكون كائنا اجتماعيا وعضوا في مجتمع معين وأنّ الأسرة أوّل بيئة تتولى هذا الإعداد وجانب الأسرة توجد هيئات اجتماعية أخرى تشترك في التنشئة وتعمل على تعميق مضامينها في نفس الفرد مثل حلقات اللعب، المدرسة، النوادي، الجمعيات الثقافية والمجتمع العام بما يضفيه من تجارب وما يضعه أمام الفرد من مواقف [3].
كما ذهبت إلى ذلك أنصار **مدرسة العقد الاجتماعي** الذي يمثلها **توماس هوبز** بأنّ الإنسان قد قام بتنظيم عملية التناسل والإشباع الغريزي للجنس عن طريق تنظيم العلاقة بين الذكر والأنثى بحيث تربط علاقة الرجل بالمرأة علاقات منظمة يضبطها الدين والنّظم الاجتماعية والأعراف والتقاليد السائدة في المجتمع [4]، ومن هنا يتضح لنا أهمية الدين في تنظيم السلوك الجنسي للإنسان وكما يرى

[1] عصمت عدلي، **الجريمة وقضايا السلوك الانحرافي بين الفهم والتحليل**. دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية، 2009، ص 392.
[2] مديحة احمد عبادة و خالد كاظم أبو دوح، نفس المرجع السابق، ص 249.
[3] أنظر الصفحة **24**.
[4] مديحة احمد عبادة و خالد كاظم أبو دوح، مرجع سابق، ص 245.

جورج لندبرج أنّ الضبط الاجتماعي يعتبر أحد الوظائف الهامة للنظم الدينية [1]، وأنّ هذه الوظائف تختلف إلى حدّ كبير باختلاف الأديان كما أنّها تختلف باختلاف المجتمعات ويرى أنّ الدين يؤدي وظائف عامة أهمّها تربية الشباب وتثقيفهم من الناحية الخلقية وتعليمهم كيفية المحافظة على المعايير الاجتماعية وتدريبهم على كيفية ممارستها.

3- مناقشة الفرضيات:

لقد تضمن بحثنا هذا جانبين متكاملين، فالجانب النّظري قسّم إلى فصول وحاولنا من خلاله تقديم بعض المعلومات عن مفهوم الأسرة والتنشئة الاجتماعية ومفهوم الاعتداء الجنسي بين المحارم وأسبابه وعوامله أمّا الجانب الميداني فعملنا على تحقيق الفرضيات التي باشرنا بها هذا العمل ومن أجل هذا اخترنا عينة تتكوم من 05 حالات تم دراستهم وعلى ضوء هذه الخطوات يتسنى لنا مناقشة فرضيات البحث:

-الفرضية الأولى: تؤثر المسكرات على الاعتداء الجنسي بين المحارم مناقشة الفرضية الأولى، إنّ هذه الفرضية تحقق صدقها من خلال دراستنا لحالة حفصة باعتبار أنّ الفاعل كان في حالة سكر، حيث وقعت ضحية خبثه وحيلته، فقد طرق الباب الأسهل من خلال إشباعها بالهدايا وبعدما اغتصبها ونال مبتغاه وأفقدها عذريتها، كما أنكر الاعتداء الجنسي الّذي مارسه عليها.

-الفرضية الثانية: يؤثّر نوع السكن في الاعتداء الجنسي بين المحارم.

مناقشة الفرضية الثانية: صدق هذه الفرضية تحقق في حالة أمينة والمتمثل في المستوى الاقتصادي وأقصد هنا الفقر من خلال ضيق مكان النوم حيث تعرضت الحالة إلى اغتصاب حقيقي بكل مكوناته من طرف الشخص الّذي من المفروض أن يكون كالأسد الشّرس يمزق أي أحد يحاول مس شرفه ولكنه للأسف مزّق حياة ابنته وكسر كبريائها وقتل أملها وطموحها.

-الفرضية الثالثة: تؤثر المشاهد الجنسية على الاعتداء الجنسي بين المحارم.

مناقشة الفرضية الثالثة: فتحقق صدقها في حالة مريم وذلك من خلال تعرض خالها للمشاهدات الجنسية المثيرة من خلال وسائل الإعلام، هنا التفسخ الأخلاقي الّذي أصبحنا نعيش فيه والّذي طرح عليها سلوكيات جنسية غير متوقعة مع المحارم من خلال وسائل التكنولوجيا الّتي تبيح العلاقات الجنسية من خلال إثارة الغرائز لمن يشاهدها وإلى ممارسة الجنس مع من كان في طريقه، حيث أغفلنا جانب من الدراسة الميدانية التي قمنا بها جانبا آخر وتمثل في تأثير وسائل الإعلام والتكنولوجيا على الاعتداء

[1] مديحة احمد عبادة و خالد كاظم أبو دوح، مرجع سابق، ص 268.

الجنسي بين المحارم، وهذا ما تبين في حالة مريم وكما قالت " **مين دخلت لشومبرا كان يتفرج في صوالح تاع شكيل وفي العلاقات الجنسية"**

هنا كان خال مريم يتأثر كثيرا بالصور الخليعة للعلاقات الجنسية غير الشرعية وغير السوية، ووجد ابنة أخته فريسة لتلبية نزواته الحيوانية.

خلاصـة

لعلّ العامل الرّئيسي الحدّ من ظاهرة الاعتداء الجنسي بين المحارم هو دور الدين في حماية الأسرة من السلوكيات غير السليمة ومنها سلوك العنف الخاص بالاعتداء الجنسي بين المحارم وهذا بتخصيص قدر كاف من الثقافة الدينية الموجهة للشباب والأطفال وأيضا في نثر القيم الروحية أخلاقيا وسلوكيا وتوضيح آثارها على الفرد والأسرة والمجتمع في ظل رقابة الضمير المؤمن، بالإضافة إلى العناية بالثقافة الجنسية وتوعية الشباب وخاصة المراهقين عن العلاقات الجنسية غير السوية.

خـــاتمة

اعتبر موضوع الجنس من المواضيع التي أثارت الكثير من الجدل نظرا لما يحيط بهذا الدافع من قيود وتقاليد وأوضاع اجتماعية وخلقية لذلك شغل حيزا كبيرا في فكر الإنسان، فالتطرق إليه يثير العديد من السلوكات التي غالبا ما تعبر عن تصورات ونظرة الأفراد به، لذا وجب علينا أن ننساق جميعا وراء حكم الجماعة الغالبة التي تحرص عليها حتى لا نوصف بالتمرد على القواعد الصّارمة والضّابطة لسلامة المجتمع وسيره الأمثل وبالتالي وصفت ولا يمكن بأي حال من الأحوال إعادة النظر فيها جميعا، لذا وجب على الأسرة وبالتحديد الوالدين والمدرسة معا بإلقاء مبادئ التربية الجنسية في مراحل حياة الفرد الأولى من أجل بلورة صفات الشخصية المستقبلية على أساس ما يلقاه من أمور ظاهرية لا تكفي لمواجهة الحياة ولأن الفرد يعيش ضمن مجتمع يتأثر به ويؤثر فيه وهذا المجتمع بنظمه وقوانينه ومؤثراته وضغطه قد يفيد هذا النمو الطبيعي ويتحول عند الفرد إلى نوع من الكبت يحول دون تحرر النفس من تفجير طاقاتها الحية ومواصلة مسيرة الحياة الشخصية وفق القدرة على الاختيار والحرية إذا فواجب المجتمع اتجاه الفرد أن يقوم على أساس التربية الجنسية الصحيحة التي تقيهم من مخاطر الاعتداء الجنسي بين المحارم.

من خلال دراستنا لظاهرة الاعتداء الجنسي بين المحارم توصلنا إلى مجموعة من النتائج:

- التزام الأسرة بالتعاليم الدينية لضبط سلوكيات أفرادها نحو الطريق السوي.
- توفير الأسرة المكان الملائم لأبنائها وتخصيص غرف متفرقة لكل من الذكور والإناث.
- تفادي واجتناب كل القنوات الفضائية التي تبيح العلاقات الجنسية الغير مشروعة.
- التزام الأسرة بتربية أفرادها تربية جنسية صحيحة مستوحاة من القرآن الكريم والسّنة النّبوية الشّريفة.

قائمة المراجع

قائمة المراجع باللغة العربية:

1 احمد عظيمي، **منهجية كتابة المذكرات و أطروحات الدكتوراه في علم الإعلام و الاتصال**. ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009

2 أحمد فؤاد الأهواني، **التربية في الإسلام**. دار المعارف، القاهرة، 1991

3 احسان محمد الحسن ،**العائلة و القرابة و الزواج**.دار الطليعة،بيروت، 1988.

4 أمل سالم العواودة، **العنف ضد المرأة العاملة في القطاع الصحي**. دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع، عمان، 2009

5 السيد محمد بدوي، **المجتمع و المشكلات الاجتماعية**. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1988

6 السيد عبد العاطي و آخرون، **الأسرة و المجتمع**. دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 2006

7 إسماعيل محمد الزيود ،**علم الاجتماع**.دار كنوز المعرفة العلمية للنشر و التوزيع،الأردن،2011.

8 بهنام رمسيس، **المجرم تكوينا وتقويما**. منشأة دار المعارف، لبنان، 2008.

9 جون جاك روسو، **تربية الطفل من المهد إلى الرشد**.(ترجمة : نظمي لوقا)، الشركة العربية للطباعة و النشر، القاهرة، 1958.

10 جرمنتين تيليون، **الحريم و أبناء العم تاريخ النساء في مجتمعنا المتوسط**. ترجمة: عز الدين الخطابي و إدريس كثير، بدون ذكر مكان النشر، بيروت، ط1، 2000

11 حامد عبد السلام زهران ، **النمو و المراهقة**. عالم الكتب ، القاهرة ، 1986

12 حاتم محمد آدم، **الصدمة النفسية للمراهقين**. مؤسسة، اقرأ، الإسكندرية، ط1، 2005

13 حسين بستان النجفي ، **الإسلام و الأسرة دراسة مقارنة في علم الاجتماع الأسري**. (تعريف: على الحاج حسين) ، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي ، بيروت ، 2008

14 حسين عبد الحميد رشوان ، **الأسرة و المجتمع**. مؤسسة الشباب الجامعية ،مصر ، 2003

15 حسين عبد الحميد أحمد رشوان، **التنشئة الاجتماعية(دراسة في علم الاجتماع النفسي)**. دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، الإسكندرية، 2012.

16 يارا سميث، **سيكولوجية الجنس والنوع**. (ترجمة: سامح وديع الخفش و محمد صبري سليط)، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان ، ط1، 2009

17 يوسف مصطفى القاضي و محمد مصطفى زيدان،**السلوك الاجتماعي**.شركة عكاظ للنشر و التوزيع، القاهرة، 1981.

18 كمال السيد درويش، **التربية السياسية لشباب الإسكندرية**. دار الكتب القطرية، الإسكندرية، 1992 .

19 مديحة أحمد عبادة و خالد كاظم أبو دوح، **العنف ضد المرأة(دراسات ميدانية حول العنف الجسدي و العنف الجنسي)**. دار الفجر للنشر و التوزيع ،القاهرة ،ط1 ،2008

20 موريس أنجرس،منهجية **البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات عملية**. (ترجمة: بوزيد صحراوي وآخرون)، دار القصبة للنشر، الجزائر ،ط2، 2008.

21 محمد احمد الزعي ،**التغير بين الاجتماع البرجوازي و الاجتماع الاشتراكي**. دار الطليعة ، بيروت، 1978.

22 محمد أحمد بيومي و عفاف عبد العليم ناصر، **علم الاجتماع العائلي دراسة تغيرات الأسرة العربية**. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003

23 محمد الصافي عبد الكريم عبد اللا، **علم النفس الاجتماعي**. دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، الإسكندرية،ط1، 2012

24 محمد السيد عبد الرحمن، **علم الأمراض النفسية و العقلية**. دار الطباعة و النشر و التوزيع، الكتاب الأول، الجزء الثاني، الإسكندرية، 1999

25 محمد لبيب النجيحي، **الأسس الاجتماعية للتربية**. دار النهضة العربية، بيروت، ط1،1981

26 محمد سيد فهمي، **العنف الأسري المكتب الجامعي الحديث**. الإسكندرية 2012

27 محمود علي حسن، **الأسرة و مشكلاتها**. دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت،1981،

28 مكنين ديفيد، **الجنس والزواج**. (ترجمة: أنطوان رزق الله المشاطي)، دار العلم للملايين، القاهرة، ط1، 1995

29 مصطفى بوتفوتش، **العائلة الجزائرية (التطور و الخصائص الحديثة)** . ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984.

30 معن خليل العمر، **التنشئة الاجتماعية**. دار الشروق للنشر و التوزيع، عمان (الأردن)، 2009

31 معن خليل العمر، **التفكك الاجتماعي**.دار الشروق للنشر و التوزيع ،عمان ،ط1،2005.

32 ناهد عرفة، **مناهج البحث العلمي**. مركز الكتاب للنشر، القاهرة، 2006،ط1

33 نبيل احمد عبد الهادي ، **منهجية البحث في العلوم الإنسانية** . الأهلية للنشر و التوزيع، الأردن،2006، ط1.

34 نهى قاطرجي، **الاغتصاب دراسة تاريخية نفسية اجتماعية**. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، بيروت، ط1، 2003.

35 نوال السعداوي، **المرأة و الجنس**. المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، ط1982،2

36 نسرين عبد الحميد نبيه، **الإجرام الجنسي**. دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2008

37 صونيا براميلي، **الانحرافات الجنسية**. المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس لبنان،2009

38 صلاح العبد، **التغير الاجتماعي**. دار المعرفة الاجتماعية ،مصر، ط1،2003.

39 صلاح مصطفى الفوال، **مناهج البحث الاجتماعية**. مكتب الغريب،بدون ذكر سنة النشر

40 عبد القادر القصير، **الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية**.دار النهضة العربية،بيروت،ط1991.43،1

41 عبد الرحمن محمد العيساوي، **الجريمة و الشذوذ العقلي**. منشورات الحلبي الحقوقية،بيروت، ط2004،1

42 عبد الرحمن العيساوي، **علم نفس الشواذ و الصحة النفسية**. دار الرتب الجامعية، بيروت، 1999

43 عبد الخالق محمد العفيفي ، **بناء الأسرة و المشكلات الأسرية المعاصرة**.المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية،2011.

44 علي كمال، **الجنس والنفس في الحياة الإنسانية**. المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بغداد، ط2، 1994

45 علي قياد، **المشكلات النفسية و الاجتماعية**. جامعة حلوان، القاهرة، ط1، 1999

46 عصمت عدلي، **الجريمة و قضايا السلوك الانحرافي بين الفهم و التحليل**.دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية، 2009

47 سامية حسن الساعتي، **الثقافة و الشخصية**. دار الثقافة العربية للطباعة و النشر، بيروت، 1983

48 سيد احمد غريب، **علم الاجتماع العائلي**. دار المعرفة الجامعية، مصر،1995

49 سيغموند فرويد، **الطوطم والحريم**. (ترجمة: جورج طرابيشي)، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت، 1998

50 سلوى عثمان الصديقي،**الأسرة من منظور اجتماعي و ديني**.المكتب الجامعي الحديث،الإسكندرية،2012.

51 سناء الخولي، **الأسرة و الحياة العائلية**. دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، عمان ،ط1، 2011.

52 سند العكايلة، **اضطرابات الوسط الأسري و علاقتها بجنوح الأحداث**. دار الثقافة للنشر و التوزيع،عمان، 2006.

53 سعيد حسني العزة، **الإرشاد الأسري (نظرياته و أساليبه العلاجية)**. مكتبة دار الثقافة للنشر و التوزيع،عمان،2000

54 شفيق محمد، **البحث العلمي، الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية**. المكتبة الجامعية، الإسكندرية، 1999.

55 رشدي عبده حسين، **بحوث و دراسات في المراهقة**. دار المطبوعات الجديدة، مصر، 1983.

القواميس:

1-مجدي عزيز إبراهيم، **موسوعة المعارف التربوية** . حرف التاء، عالم الكتب،القاهرة ، ط1 ،2006

2-محمد محمود رشاد، **المجلة الثقافية النفسية**. العدد 41، المجلد 11، دار النهضة العربية، لبنان، 2000

3-محمد عاطف غيث، **قاموس علم الاجتماع الحديث**. (ترجمة: إبراهيم جابر)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2012

4-عبد المنعم حنفي، **موسوعة علم النفس والتحليل النفسي**. مطبعة أطلس، القاهرة، ط4، 1994

5-عدنان أبو مصلح، **معجم علم الاجتماع**. دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2006

المذكـرات:

1-بن عودة محمد، **الأسرة الجزائرية و هروب الفتيات المراهقات من البيت دراسة ميدانية بولاية البليدة**،مذكرة ماجستير، البليدة،سبتمبر 2011

2-حمة ياسمين، **دور الأسرة الجزائرية في إعادة إدماج ابنها المراهق المنحرف سلوكيا**، مذكرة ماستر في علم النفس العيادي، جامعة مستغانم، 2012-2013.

المراجع باللغة الفرنسية

1- Nobert Sillamny, dictionnaire de la psychologie, librairie la rousse, paris,1964.

2- Olivier Gabriel, Jean Henri, Sontor , les agressions sexuelles de l’adulte et du mineur. Ed Ellipses, 1994.
3- Samir rekik , viol inceste et harcèlement sexuel quell sort pour les victimes?. elwatan idées –débat , lundi 18 décembre 2006.

قائمة المراجع